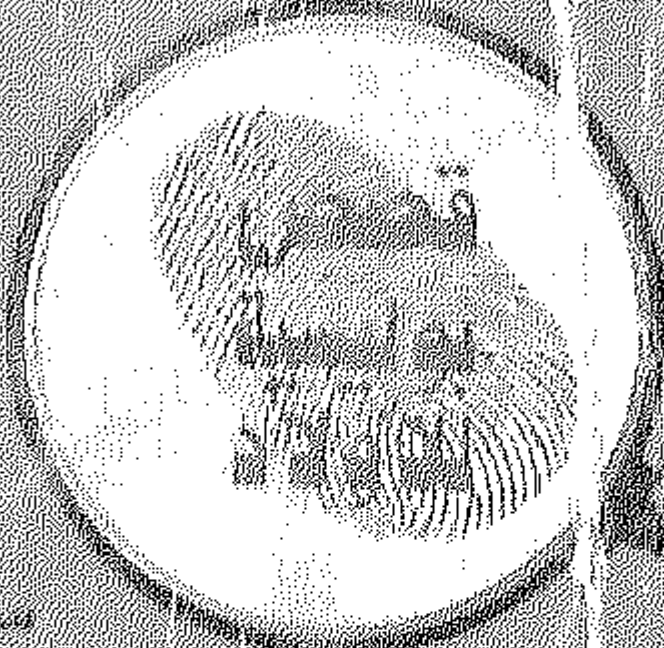
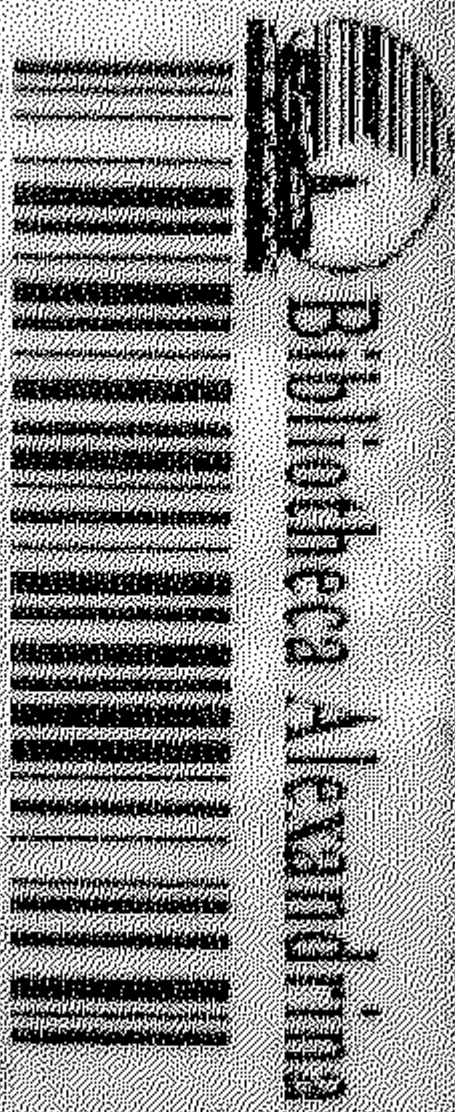


مكتبة الطفل والفانمجة



مكتبة الطفل والفانمجة
مكتبة الطفل والفانمجة
مكتبة الطفل والفانمجة



89

S

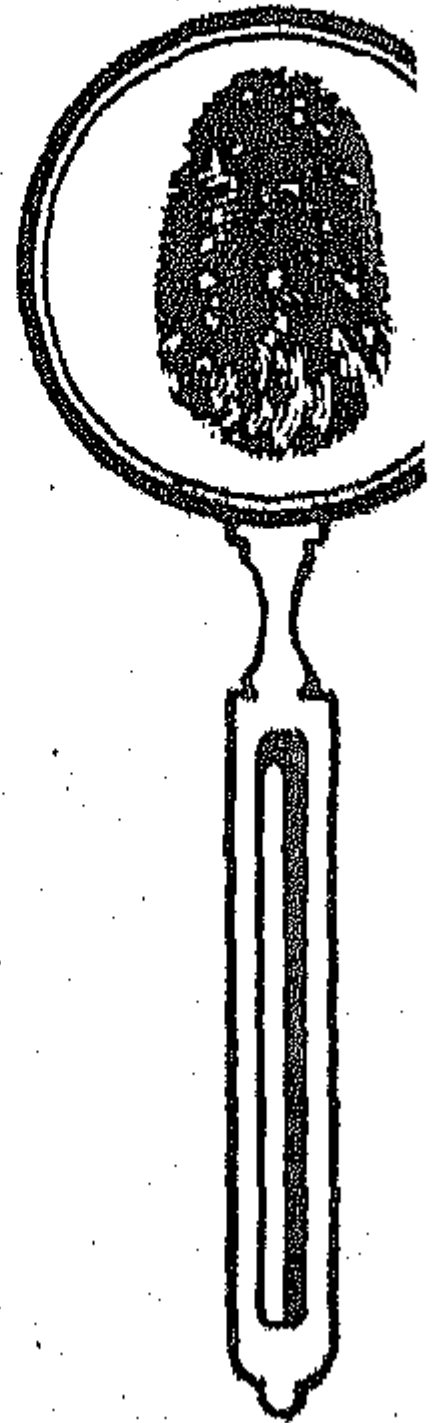
قصص بوليسية للاولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة في

لغز الرسائل الغامضة

بتكم: محمود سالم



الطبعة الثامنة

٧

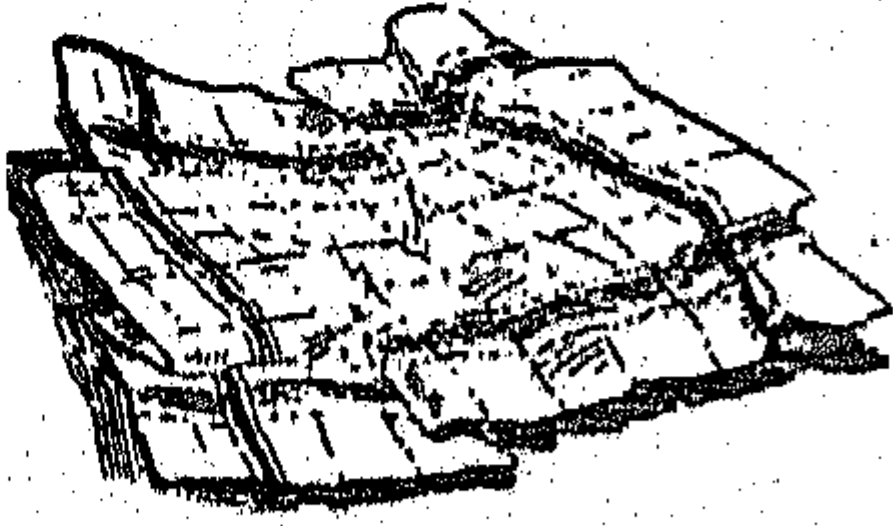
لطبعة الثامنة

رئيس التحرير: رجب البنا



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

مشدّيل الشاويش « على »



استيقظت « لوزة » مبكرة

جداً . كان « عاطف »

شقيقها مازال نائماً ،

فنظرت إلى المنبه الصغير ،

واستطاعت أن تعرف

الساعة . كانت السادسة

والنصف صباحاً . مازال

الوقت مبكراً على موعد لقائهما مع بقية الأصدقاء

للخروج إلى نزهة طول النهار في الحقول .

وأخذت « لوزة » تفكر : لقد مضى جزء كبير من

الإجازة دون أن يجدوا لغزاً واحداً يحلونه ، ولا مغامرة

مثيرة يدخلون فيها .. هي وبقية الأصدقاء الخمسة

الذين يسمون أنفسهم المغامرين الخمسة .. « محب »

وشقيقته « نوسة » وهى وشقيقها « عاطف » ، ثم
رئيس المغامرين الخمسة « تحتخ » وكلبه الأسود الجميل
« زنجر » .. لقد استطاعوا حتى الآن أن يحلوا ستة ألغاز
صعبة قبل أن يحلها الشاويش « على » الذى يطلقون
عليه اسم « فرقع » لأنه كلما رآهم صاح بهم : فرقعوا
من هنا .

نظرت « لوزة » إلى المنبه مرة أخرى .. لم تمض
سوى خمس دقائق فقط .. ولكنها لن تبقى فى الفراش
أكثر من هذا . فقامت بهدوء ، ورفعت الستائر ،
ووقفت تنظر إلى الشارع الساكن .

فجأة أحست « لوزة » بمن يضع يديه على عينيها ،
فأدركت أن « عاطف » قد استيقظ فقالت بهدوء :
صباح الخير .. لقد استيقظت قبلك بمدة طويلة .

ولكنها أدركت أنها مخطئة فقد كانت اليدان أكبر
من يدي « عاطف » . من يكون أو من تكون إذا ؟

وقبل أن تواصل التفكير سمعت صوتًا رقيقًا يقول لها :
صباح الخير يا « لوزة » .

كان صوت « سوسن » قريبهم ، وكانت « لوزة »
تحبها جدًا ، فالتفت إليها واحتضنتها .

قالت « سوسن » : لقد أعددت لكما كل
مستلزمات الرحلة . الساندوتشات .. وزجاجات
الماء .. والفاكهة .. وكل شيء .

واستيقظ « عاطف » على الأصوات التي ملأت
الغرفة ، فترل الجميع للاغتسال ، والإفطار .

. وفي الثامنة والنصف ، كان « عاطف » و « لوزة »

يقفان في حديقة منزلها في انتظار حضور « محب »

و « نوسة » ، ثم يتجه الجميع بعد ذلك لمقابلة « تحتخ »

في منزله ، وكانت « سوسن » تقف معها في حين كانت

الست « فتنة » الشغالة تقف بباب المطبخ وهي تنقى

كمية من الأرز للغداء .

لم تكن « سوسن » تضحك كعادتها .. بل كانت
حزينة تحاول التغلب على حزنها بالكلام . ولكن
« لوزة » كانت تحس أن « سوسن » على غير عادتها
فقالت « لوزة » فى نفسها : لعلها تذكرت موت امها
منذ شهرين .. إذ لم يعد لها أحد .. فقد مات أبوها
أيضاً .. وكانت تعيش مع قرية لها حتى استدعتها
« أم عاطف » لتقيم معهم بعض الوقت ، وحتى تجد
عملاً آخر غير العمل الذى فقدته منذ شهر .
كانت « لوزة » مستغرقة فى أفكارها ، عندما ظهر
« محب » وأخته « نوسة » على دراجتيهما ، فنسيت
« لوزة » كل شئ ، وأسرعت لا ستقبالهما .
صاح « محب » : صباح الخير .. هل كل شئ
جاهز ؟ .

ورد « عاطف » و« لوزة » فى نفس واحد : نحن
على استعداد .

والتقى الأصدقاء الأربعة ، واستعدوا للاتجاه إلى منزل « تختخ » ولكن في هذه اللحظة حدثت عدة أشياء .

فقد ظهر الشاويش « فرقع » .. فجأة على دراجته في أول الشارع . وراه الأصدقاء متجهًا إليهم ، فتعلقت أبصارهم به ، وفعلا أخذ الشاويش يقترب من منزل « عاطف » في هدوء .. وفجأة وقبل أن يصل إلى باب الحديقة ، ظهر ولد أصفر الشعر يرتدى ملابس « بوسطجى » ، ويسير بدراجته بسرعة كبيرة متجهًا إليهم أيضًا .. وظل الولد الأصفر الشعر يتقدم مسرعًا وهو يلوح بورقة في يده ، وكان ينظر إليهم مباشرة ، فلم ير الشاويش الذى كان يسير في نفس الاتجاه ، فاصطدم به وسقط الاثنان على الأرض . لم تكن الصدمة قوية ، فلم تحدث إصابات ، ووقف الولد بسرعة ، وكأن لم يحدث شيء .. ثم اتجه

ناحية الأولاد وصاح : تلغراف للأستاذ
« عاطف » .. ودهش « عاطف » عندما سمع
الصيحة ، فلم يسبق له أن تلقى أى تلغراف فى حياته ..
وبينا كان « عاطف » يقرأ التلغراف ، كان
الشاويش « فرقع » قد وقف وأخذ يسب ويلعن ،
متجهًا إلى الولد لمسك به ، ولكن قبل أن يتمكن ،
كان الولد قد ركب دراجته وطار .

أخذ الشاويش يقذف بشتائه خلف الولد ، فى
حين كان « عاطف » يقرأ التلغراف الذى وصله ..
وكان من « تحتخ »

وكان « تحتخ » يقول لهم : آسف .. لن أستطيع
أن أخرج معكم .. فقد سافرت فجأة إلى مدينة « تيبى
لولو » ، بالطائرة أتمنى لكم يوماً سعيداً .

لم يصدق الأصدقاء عيونهم .. ما معنى هذه
البرقية ؟ ومتى سافر « تحتخ » ؟ وكيف سافر بالطائرة



كانت «سوسن» تحب «لوزة» جداً ، وتهتم بها ، وكانت «لوزة» تحبها أيضاً

فجأة ؟ وأين هي مدينة « تيبى لولو » هذه ! ولماذا يرسل برقية ؟

أمضى الأصدقاء فترة يتحدثون ، وقد نسوا الشاويش « فرقع » ، وما حدث له ، ثم اتفقوا على أن يذهبوا إلى منزل « تختخ » لحل هذا اللغز العجيب . وانطلق الأربعة مسرعين على دراجاتهم إلى منزل « تختخ » فاستقبلهم الكلب « زنجر » بسيل من النباح السعيد . ولما استقبلتهم « أم تختخ » ، وسمعت قصة البرقية وسفر « تختخ » المفاجئ .. بالطائرة .. إلى « تيبى لولو » أصابتها دهشة شديدة وقالت : ما هذا كله !! لقد كان « تختخ » هنا حتى أمس ، ولكنى لم أراه اليوم ، ولعله مازال فى فراشه .. هذه حكاية مضحكة !! بالطائرة .. شىء غريب .

ولكن « تختخ » لم يكن فى المنزل .. لا فى فراشه ، ولا فى أى مكان آخر .. ووقف الجميع فى حيرة من

أمرهم ، ثم قرروا أن يلغوا رحلتهم ، ويعودا إلى منازلهم .. وخرجوا إلى الطريق ، وقبل أن يركبوا دراجاتهم ، شاهدوا الولد الأصفر الشعر طائراً بدراجته متجهاً إليهم .

قال « محب » : تعالوا نمسك بهذا الولد .. لعله يفسر لنا سر هذه البرقية .

وفعلا .. وقف الأصدقاء الأربعة في صف واحد يعترضون طريق الولد ، ولكنه لم يكن في حاجة إلى من يوقفه ، فقد وقف أمامهم ، ثم نزل من على دراجته ، واتجه إليهم في هدوء . وفي هذه اللحظة انطلق « زنجر » نابحاً ، وأخذ يدور حول الولد في فرح شديد فصاحت « لوزة » : « تحتخ » .. « تحتخ » إنه « تحتخ » وليس البوسطجى .. وفعلا ، رد الولد ضاحكاً : لماذا تقفون هكذا ! هل هذا كل ما يستطيع المغامرون عمله أمام لغز صغير ؟ .. إن « لوزة » وحدها هي التي تستحق

لقب المغامر .. أما أنتم فأحسن تسمية لكم هي المغفلون .
الثلاثة .. هيا ندخل المنزل .

وبسرعة نزع « تختخ » أدوات التنكر .. الشعر
الأصفر .. والأسنان الزائفة ومسح وجهه بمنديله ، ثم
خلع ثياب رجل البريد التي كان يلبسها .. فظهر
« تختخ » الحقيقي .

قال « تختخ » موضحاً موقفه للأصدقاء : لقد
فكرت أن نبدأ اليوم بداية مثيرة ، وقررت أن أمتحن
قدرتكم على حل الألغاز بعد أن قضينا فترة طويلة دون
أن نحل لغزاً واحداً .. وللأسف لقد وجدت أنكم
نسيتم كل شيء .. المهم الآن .. هيا بنا نقوم برحلتنا ،
فقد تأخرنا نحو ساعة .

وانطلقت الدراجات الخمس تحمل الأصدقاء في
طريقهم إلى قضاء نزهتهم ، في حين كان « زنجير »
يجلس في نسلته الطرية خلف « تختخ » .

كان يوماً من أيام الصيف الجميلة ، لم تشتد
حرارته ، فقضى الأصدقاء نزهة لطيفة ، استمتعوا فيها
بأنواع مختلفة من اللعب ، فلما أقبل العصر ، جلسوا
تحت شجرة يتبادلون الأحاديث فقالت « لوزة » : لقد
نسينا الشاويش « فرقع » تماماً .. ولم نسأل أنفسنا ،
لماذا كان حضوره هذا الصباح إلى شارعنا ؟ .
نوسة : صحيح لم نفكر في هذا الحديث الهام .
عاطف : ربما حضر لسبب تافه ، أو لشكوى من
أحد الجيران .

ولم يعلق « تحتخ » بشيء ، ولكنه قال : على كل
حال ، عندما نعود قه تتضح المسألة .
وعندما مالت الشمس إلى الغروب ، ركب
الأصدقاء دراجاتهم ، وأخذوا يبحثون عن « زنجر »
الذى كان مشغولاً بالجري بين الحشائش مطارداً الفيران
وغيرها من حيوانات الحقول .

ووصل الأصدقاء إلى « المعادى » ، ففارقوا ، كل إلى منزله بعد أن اتفقوا على الالتقاء فى الصباح التالى بمنزل « عاطف » كالمعتاد .

عندما وصلت « لوزة » إلى منزلها ، كان أهم ما فكرت فيه أن تقابل « سوسن » لتحكى لها قصة اليوم الجميل الذى قضوه فى الريف ، ولكن « سوسن » لم تكن موجودة .. ظنت « لوزة » أنها خرجت هنا أو هناك ، ولكن أقبل الليل ، ولم تعد « سوسن » فسألت « لوزة » والدتها : أين « سوسن » ياماما إننى لم أراها منذ عدت ؟ .

قالت الأم فى ضيق : لقد حان وقت نومك ، فهيا اذهبي إلى فراشك .

لوزة : ولكن « سوسن » ياماما ؟ .

الأم : لا داعى لمزيد من الأسئلة عنها ، لقد حان وقت نومك .

ولفت انتباه « عاطف » هذا الحوار بين أمه وأخته
حول « سوسن » فأشار إلى « لوزة » أن تسكت ، ثم
انصرفا معاً في طريقهما إلى غرفة النوم .

قالت لوزة هامة : ماهي المسألة يا « عاطف » ؟
أين « سوسن » إنني أحس أن مكروهاً قد وقع لها ..
فماذا تظن ؟ .

قال عاطف مفكراً : لا أدري ، تعالى نسأل الست
« فتنة » ، لعلها تقول لنا .

وتسلسل « عاطف » و « لوزة » إلى المطبخ حيث
كانت الست « فتنة » تحاول قراءة إحدى المجلات
القديمة ، فقالت لها « لوزة » متلطفة : أرجو أن تجدى
شيئاً مسلياً في هذه المجلة ، ياست « فتنة » ؟ .

التفتت « فتنة » إليها ونظرت من خلف نظارتها
السميكة قائلة : لم تعد هناك أشياء مسلية هذه
الأيام .. ولكن ما سبب حضوركما إلى المطبخ ؟ .

رد عاطف : لقد جئنا نسألك عن « سوسن » ،
إننا لم نرها في غرفة الصالون ، فتصورنا أنها قد تكون
هنا معك .

هزت الست « فتنة » رأسها قائلة : لا تسألوني إنني
لا أعرف شيئاً ، ولست سوى شغالة هنا ، ولا دخل لي
في شيء ، ثم عادت إلى قراءة مجلتها .

خرج « عاطف » .. و « لوزة » وقد أحسا أن شيئاً
غير عادى يحدث في البيت ، وفجأة قالت « لوزة »
بصوت يرتجف : « عاطف » .. إنني أشعر أن شيئاً سيئاً
قد حدث لـ « سوسن » .. ولعل حضور الشاويش إلى
شارعنا في الصباح له صلة بهذا الموضوع .. إنني
خائفة .. خائفة .. وسالت دموع « لوزة » فأسرع
عاطف إليها قائلاً : ما هذا يا « لوزة » . لماذا تبكين
وليس لدينا أية معلومات عن أى شيء .. على كل
حال .. تعالى نتسلل إلى غرفتها لعلها موجودة هناك ،

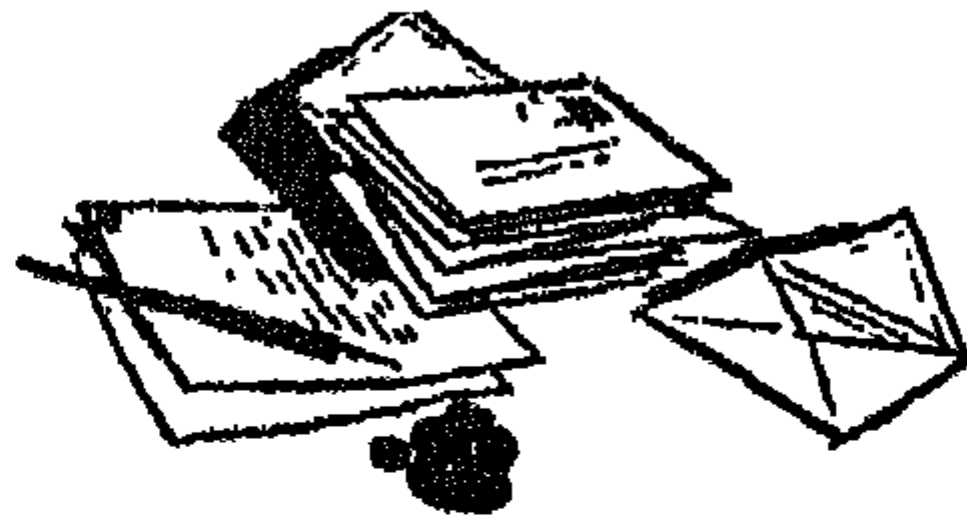
وسنعرف ماذا حدث .

وتسلى « عاطف » و« لوزة » إلى غرفة « سوسن » ، وكان واضحاً من النظرة الأولى إلى الغرفة ، أنها ليست موجودة ، وأنها غادرت البيت ، فقد كان دولاها خالياً من ملابسها وقد اختفت الحقائق التي أحضرتها معها .

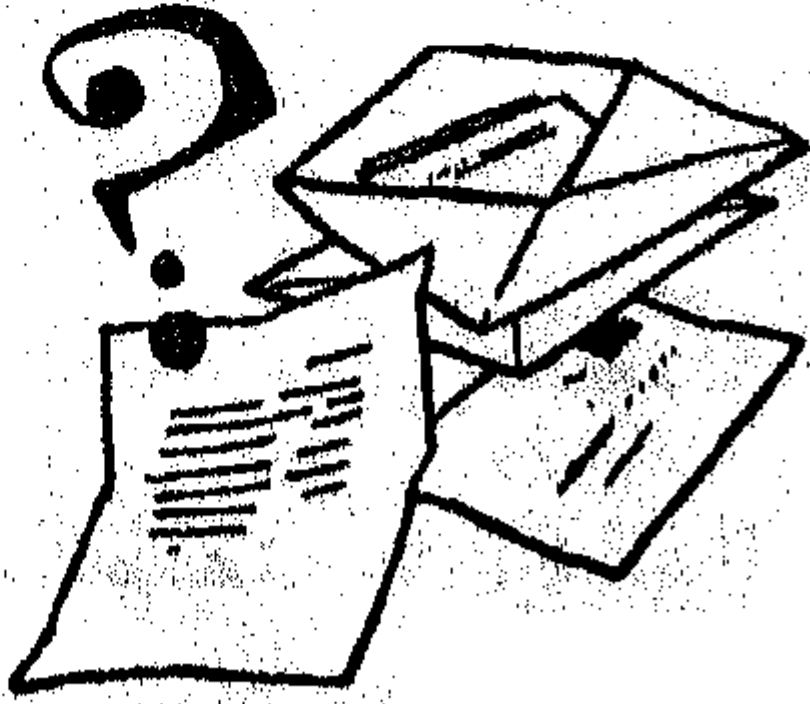
أحس الشقيقان أن « سوسن » قد غادرت البيت لأسباب يجب ألا يعرفها ، كما هو واضح من حديث أمها ، وحديث « فتنة » ، وأخذت « لوزة » تنظر حولها في حزن ، وقد امتلأ قلبها بالهم ، وعيناها بالدموع .

وفجأة قالت « لوزة » وهى تنحنى تحت أحد الكراسى : ما هذا ؟ ثم مدت يدها وأمسكت بشيء ، رفعتة إلى فوق فشاهدت معها منديلاً أصفر كبير الحجم . قالت لوزة : هذا منديل .. ولكنه من نوع

غريب .. إننى لم أر منديلا مثل هذا من قبل ..
قرب « عاطف » المنديل .. إلى أنفه ثم قال : أظن
أننى أعرف صاحب هذا المنديل !! .
سألت لوزة فى لهفة : من هو يا « عاطف » ؟ ،
وهل له صلة باختفاء « سوسن » المفاجئ ؟ .
رد عاطف : هذا منديل الشاويش « فرقع » فى
الغالب . أما صلته باختفاء « سوسن » ، فهذا
ما ستكشف عنه تحريات المغامرين الخمسة .



14



في صباح اليوم التالي التقى
الأصدقاء الخمسة . ولم
يكذ الجميع يجلسون حتى
قال « عاطف » : أيها
المغامرون .. هناك لغز هام
في انتظاركم ، ثم أخرج
المنديل الأصفر من جيبه

وقال : أريد أن أسألكم منديل من هذا ؟
مد تحتخ يده وأمسك بالمنديل ثم قال : بلا أدنى
شك هذا منديل الشاويش « على » المشهور باسم
« فرقع » ، فأين وجدته ؟ .

رد عاطف : لقد وجدته في ظروف غريبة جداً ،
فأنتم تعرفون « سوسن » قرية والدتي ، وهي يتيمة

الأبوين ، وكانت تقيم معنا .. لقد اختفت « سوسن »
من البيت أمس ولم تقبل والدتي أو الست « فتنة » أن
تقول لنا أى شىء عنها .. وأنتم تذكرون أن الشاويش
« فرقع » حضر إلى شارعنا أمس ، وكان واضحاً أنه
كان متجهاً إلى منزلنا ، ولا شك أنه دخل منزلنا لسبب
لا نعلمه ، وربما كان له صلة باختفاء « سوسن » لأننا
وجدنا هذا المنديل ، الذى نظن جميعاً أنه منديله فى
غرفتها ..

سكت « عاطف » ، وهبط صمت ثقيل على
الأصدقاء ، فلم يتحدث أحد لفترة ، وأخذوا ينظرون
معاً إلى المنديل وكأنه حشرة غريبة سقطت من القمر .
و .. أخيراً قال تختخ فى صوت جاد : إن أمامنا
مغامرة هامة .. فنحن جميعاً نحب « سوسن » ، إنها
فتاة رقيقة وجميلة .. وكانت صديقة لنا جميعاً ،
ويهمنا أن نعرف أين ذهبت !! أليس كذلك ؟ . ورد

الجميع فى صوت واحد : طبعاً .

عاد « تختخ » إلى الحديث بعد قليل فقال :
مادامت والددة « عاطف » رفضت الحديث ، وكذلك
الست « فتنة » فلم يبق أمامنا ممن يعرفون السر سوى
الشاويش « فرقع » ، وسوف أقوم بزيارته فوراً لأحاول
أن أجره إلى الحديث ، أما أنت يا « لوزة » فعليك
محاولة دفع الست « فتنة » إلى الحديث ، فهى ثرثارة ،
وتحب الكلام عن الناس .. وعلى بقية الزملاء الانتظار
حتى أعود .

ووضع « تختخ » المنديل فى جيبه ، ثم قفز إلى
دراجته ، واختفى فى لمح البصر فى اتجاه منزل
الشاويش .

ولحسن الحظ كان الشاويش فى المنزل ، فلما دق
« تختخ » الباب فتحتة الست « محفوفة » التى كانت
خارجة للسوق ، فدعته إلى الدخول ، وأبلغت

« الشاويش » بحضوره ، ثم خرجت .
تأخر « الشاويش » في الحضور بعض الوقت ،
وأخيراً ظهر ، وهو يحمل في يده كوباً من الشاي ،
وبدا واضحاً عليه أنه مصاب ببرد .

قال الشاويش بصوت غاضب : ماذا تريد مني ؟
لماذا حضرت ؟ إنك بالطبع تريد أن تضحكى لي بعض
الحكايات السخيفة عن الألفاز .. و ..

فقاطعه تحتخ قائلاً : لا أظن يا حضرة
« الشاويش » أن الناس تستقبل ضيوفها بهذا الشكل ،
وعلى كل حال أنا لم أحضر لحديث عن لغز .. ولكن
عن شيء واضح جداً وقع منك أمس في مكان
غريب .

ثم مد « تحتخ » يده في جيبه ، وأخرج منديل
الشاويش ، ورفعته إلى فوق ليراه الشاويش جيداً .. ثم

قال : ما هذا ؟ وملك من ؟ ولماذا سقط في ذلك المكان ؟ .

نظر الشاويش إلى المنديل ، وانفتحت عيناه كأنه يرى ثعباناً ، وبلع ريقه بضع مرات قبل أن يقول : من أين أحضرت هذا المنديل ؟ . ولكن « تختخ » لم يرد على السؤال بل قال متظاهراً بأنه يعلم أشياء كثيرة : إننا نعرف لماذا ذهبت أمس إلى منزل « عاطف » ، وحكاية « سوسن » ، ودخولك غرفتها .. وكل هذه الأشياء التي تريد أن تخفيها !! ...

احمر وجه الشاويش حتى أصبح كالطماطم ثم قال : أولاً لا تدخل لكم بي ، ولا رقابة على أين أذهب .. وهذه الأشياء من اختصاصي وحدي .

أدرك « تختخ » أنه أصاب ، الهدف فأسرع يقول : كل شيء يخص « سوسن » يخصنا أيضاً .. ولا بد أن تسرع في العمل من أجل إنقاذها .. أو تتركنا

نساعدك !!! .

صاح « الشاويش » : تساعدوننى أنا ؟ أنا
الشاويش . « على » .. إنكم لاتعرفوننى إذا .. إن
الرسائل التى وصلت لا دخل لكم بها ، و « سوسن »
ليست فى خطر .. ولكن من أين عرفت كل هذه
الأشياء ؟

حينئذ أيقن « تحتخ » أنه أصاب الهدف ، ويجعل
الشاويش يصرح بما يخفى فوقف قائلاً : إلى اللقاء
ياسيادة الشاويش .. أما الأشياء التى تتحدث عنها ،
فنحن نعرف عنها أكثر مما تعرف .

وقبل أن ينطق الشاويش بحرف واحد .. وضع
« تحتخ » المنديل فى يده وأسرع خارجاً .

قفز « تحتخ » إلى دراجته مرة أخرى وهو يقول
لنفسه : إذا فالحكاية فيها رسائل .. ولكن أى رسائل
ياترى .. لعل « لوزة » تحصل على معلومات أخرى .

وفى هذه الأثناء كانت « لوزة » تقوم بواجبها . لقد اتجهت فوراً إلى منزلهم لمقابلة الست « فتنة » ، وأخذت تقترب من المطبخ فى هدوء وهى تفكر فى شىء تقوله لها حتى تدفعها إلى الكلام.. ولكن المصادفة منحتها فرصة لم تكن تحلم بها .. فلم تكد تقترب من المطبخ حتى سمعت صوت الست « فتنة » وهى تتحدث إلى سيدة أخرى عرفت من صوتها أنها « محفوفة » التى تخدم الشاويش « فرقع » . كانت « فتنة » تقول : مسكينة هذه الفتاة ، لقد قلبت هذه الرسائل حياتها .. إنها تذكرها بأخطاء ارتكبتها فى عملها .. وتشتمها .. وتحقرها .. نىء لا يفعله إنسان عاقل .. .

وردت الست « محفوفة » : فعلا .. ثم لا أحد يعرف من هو !! من الذى يرسل هذه الخطابات !! يذكر الناس بأخطاء الماضى التى يريدون أن ينسوها .. وأن ينساها الآخرون .. تصرف يتنافى مع الأخلاق ..

أعوذ بالله من هؤلا ، الأشرار ! .

وعادت « فتنة » نتحدث : لقد بكت الفتاة المسكينة حتى احمرت عيناها .. ثم أعطت الخطاب للأستاذ « شوكت » والد « عاطف » الذى اتصل بذلك الشاويش الغبي « على » وأبلغه بأمر الرسائل .

احتجت « محفظة » على تسمية الشاويش : بـ « الغبي » وقالت : أرجوك يا « فتنة » ، فالشاويش ليس غيباً على الإطلاق .. إنه رجل زكى وطيب القلب .. وقد اشتغلت عنده حتى الآن أربع سنوات فلم أسمع منه خلالها كلمة واحدة سيئة .. والشئ الوحيد الذى يثير أعصابه هم هؤلاء الأولاد الخمسة وكلهم « زنجر » .. إنه لا يحب تدخلهم فى عمله . قالت « فتنة » : فعلا .. وعندما جاء وقرأ الخطابات طلب من والد « عاطف » ووالدته أن يقسما ألا يخبرا الأولاد بأى شئ ، ثم نصح بعودة



وقفلت «لوزة» تستمع إلى «فتنة» وهي تروى بداية اللغز

« سوسن » إلى قريبتها حتى لا يراها الأولاد ويتحدثون إليها .

ظلت « لوزة » تسمع حديث السيدتين ، حتى أحست بخطوات تقترب ، فنادت مكانها بسرعة ، وعادت للأصدقاء حيث وجدت « تختخ » قد وصل في نفس اللحظة ، وأخذ يروي للأصدقاء ما حدث بينه وبين الشاويش .. ولما انتهى « تختخ » من حديثه ، سأل « لوزة » أن تروي ما فعلت ، فلمعت عيناها ، ثم تقص عليهم ما سمعته من حديث بين « فتنة » و « خولة » ، وكان الأصدقاء يستمعون إليها بأعين مفتوحة ، وقد بدأت تتضح تفاصيل اللغز الغامض بهذا الحديث بين الشغالتين .

وعندما انتهت « لوزة » اقترب منها « تختخ » وأخذ يمتدحها قائلاً : إنك أحسن مغامرة .. ولولاك لما استطعنا حل كل هذه الألغاز .

ثم التفت إلى الأصدقاء : والآن .. عندنا مجموعة .
من الحقائق .. نريد أن نصل عن طريقها إلى حل
اللغز .. أولا أن هناك رسائل تهديد وتحقير وصلت إلى
« سوسن » . ثانياً كاتب هذه الرسائل مجهول الاسم ،
لأنه لا يوقع عليها .. ثالثاً أن الشاويش لم يصل بعد إلى
حل اللغز .. فما هي خطتنا ؟ .

قالت نوسة : إن هذا اللغز يدكرنا « بلغز الألغاز »
ففيه فتاة مختفية .. وهناك مشتبه فيهم .
تختخ : تماماً .

لوزة : ولكن من هم المشتبه فيهم ؟! إننا لم
نتهم أحداً بعد !! .

محب : هذا هو عملنا القادم .. أن نضع قائمة
بالمشتبه فيهم .

تختخ : هذا صحيح .. ولكن من الأفضل أن
نرى أهم دليل في هذا اللغز كله !! .

عاطف : ماهو؟ .

تختخ : الرسائل التي وصلت إلى « سوسن » ،
ولكى نرى هذه الرسائل ، علينا أن نعرف أين هي
« سوسن » الآن .. هل تعرفون عنوانها ؟ !

عاطف : للأسف لا .. ولكن من الممكن
سؤال ماما .

تختخ : لا أعتقد أنها ستوافق على أن تعطيك
العنوان مادام الشاويش قد طلب منها إخفاء المعلومات
عنا .

لوزة : دعوني أحاول أنا الحصول على
العنوان ، وسوف أجد طريقة لهذا الغرض .

تختخ : هذا عظيم ، والآن ، علينا جميعاً أن
نبحث عن المشتبه فيهم ، ونكتب قائمة بأسمائهم .
وانصرف الأصدقاء ، وفي رأس كل منهم فكرة
عن المشتبه فيهم ، أما « لوزة » فقد فكرت في حل ممتاز

لمعرفة عنوان « سوسن » ، فقررت أن تقول لوالدتها إنها
أخذت كتاباً من « سوسن » وتريد أن ترده إليها ،
وهكذا عادت إلى البيت واختارت كتاباً لفته في الورق
بعناية ثم نزلت إلى والدتها .

كانت ساعة النوم قد حانت ، فقالت الأم :
والآن .. ما هذا الذى فى يدك ؟ .

قالت لوزة : إنه كتاب كنت قد استعترته من
« سوسن » وأريد الآن أن أردّه إليها .. ولكنى لا أعرف
العنوان وأرجو أن تذكره لى لأكتبه على المظروف
وأرسله إليها .

قالت الأم : لا داعى لأن تتعبى نفسك ، هاتى
الكتاب ، وسوف أتولى أنا كتابة العنوان عليه ،
وإرساله غداً صباحاً .

أحست « لوزة » أن خطتها ستفشى فقالت : أرجو

أن تتركى لى هذه المهمة ، فأنا أحب الكتابة كما
تعرفين ؟ .

تضايقت الأم لهذا الإلحاح فقالت : لوزة ..
لا تضيعى وقى ، إننى لا أتذكر العنوان الآن .. فقط
اتركى الكتاب وسوف أكتب عليه العنوان غداً ..
واذهبي الآن لتنامى .

لم تجد « لوزة » كلاماً آخر تقوله ، فتركت الكتاب
مع أمها على أمل أن تستيقظ مبكرة فى الصباح ، وتقرأ
العنوان على المظروف .. وصعدت لتنام .

وفى الصباح ، نزلت هى و « عاطف » مسرعين إلى
تحت للبحث عن المظروف وقراءة العنوان ، ولكن
المظروف كان موجوداً ولم يكن هناك أى كتابة عليه .
وعندما جلسا إلى مائدة الإفطار ، حاولت « لوزة »
أن تلفت نظر والدتها إلى العنوان الذى لم يكتب ،
ولكن قبل أن تبدأ المحاولة دق جرس التليفون فى

الصالة ، فأسرعت الأم لترد عليه ، وأغلقت باب غرفة الطعام حتى لا يسمعا إلى من تتحدث .

لوزة : أليس من الممكن فتح الباب قليلا ، لعل والدتنا تتحدث عن شيء يتعلق بتلك الرسائل ؟
رد « عاطف » في لوم : هذا لا يصح طبعا ،
فما دامت والدتنا لا تريد أن نسمع حديثها ، فلا يجب أن نتصنت عليها ! .

عادت الأم بعد قليل ، وقد بدا على وجهها الاهتمام ، فعادت « لوزة » إلى المحاولة قائلة : والآن ،
هل ستكتبين العنوان ياماما ؟ !

الأم : لا داعي لكتابة عناوين ، فهناك شخص
سوف يذهب لزيارة « سوسن » وسيأخذ الكتاب معه .
نظرت « لوزة » إلى « عاطف » في حزن . فأشار
إليها أن تستعد بسرعة لمغادرة المنزل . وفعلا ، انتهى
الشقيقان من الإفطار سريعا ، ثم خرجا .



سوسن

أسرع الشقيقان إلى منزل
« تختخ » حيث وجداه في
انتظارهما ومعه « محب »
و « نوسة » ، فروت
« لوزة » ما حدث وهي
شديدة الخجل لفشلها ،
ولكن « تختخ » قال

بهذوء : حظ سيئ ، لقد فعلت كل ما بوسعك ..
المهم الآن أن نعرف الشخص الذي سيذهب لمقابلة
« سوسن » ونتبعه فنعرف مكانها .

سألت نوسة : ولكن كيف سنعرفه ؟
تختخ : المسألة في غاية البساطة ، فهذا
الشخص سوف يذهب حالا إلى منزل « عاطف »

لأخذ الكتاب معه ، فإذا راقبنا منزل « عاطف »
فسنرى هذا الشخص .. ونتبعه ..

صاحت لوزة بإعجاب : إنك مذهش .. إنك
أعظم مخبر سرى فى العالم .

وأسرع الأصدقاء الخمسة إلى دراجاتهم ، وانطلقوا
مسرعين حتى إذا اقتربوا من منزل « عاطف » اختاروا
مكاناً بعيداً يمكن مراقبة المنزل منه دون أن يراهم
أحد . وبعد لحظات شاهدوا الشاويش يتجه مسرعاً إلى
منزل « عاطف » حيث دخل ، فغاب قليلاً ثم خرج
وهو يحمل الكتاب فى يده .

كانت مفاجأة للمغامرين الخمسة أن يجدوا أن
الشاويش هو الشخص الذى سيذهب إلى
« سوسن » .. فقال تختخ : لا داعى لأن نذهب جميعاً
خلفه ، يكفى أنا « ولوزة » و« عاطف » فقط ، وعلى
« محب » و« نوسة » أن يبقيا هنا .

وأُسرع الثلاثة إلى دراجاتهم ، وتبعوا الشاويش على مبعدة حتى لا يراهم .

مضى الشاويش مسرعاً في اتجاه شارع الكورنيش .
ثم اتجه يساراً في الطريق إلى القاهرة .

قالت لوزة : هل سيذهب الشاويش إلى القاهرة على دراجته ؟ إنها مسافة طويلة جداً .

رد تحتخ : لا أظن أنه ذاهب إلى القاهرة ، وإلا لاستعمل القطار أو الأتوبيس ، ولعل المكان بين « المعادى » و « دار السلام » على بعد عدة كيلو مترات قليلة .

ظل الأصدقاء يتبعون الشاويش حتى رأوه يدخل أحد الشوارع المتفرعة من شارع الكورنيش ، فانتظروا حتى مضى بعض الوقت ثم تبعوه في الشارع ، ولكنهم للأسف لم يجدوا له أثراً ، فقد اختفى الشاويش كأنما ابتلعه الأرض .

قالت لوزة : ماذا حدث ؟ .. أين ذهب
الشاويش ؟ لقد أخطأنا بانتظارنا .

رد تحتخ : لم نخطئ ، لأننا لو دخلنا خلفه الشارع
ورآنا فسوف تصبح كارثة .. وسوف نعثر عليه بواسطة
دراجته . أسرعوا .

أسرع الأصدقاء بدراجاتهم ينظرون هنا وهناك ،
وفجأة قال « عاطف » : إنني أرى دراجته هناك . أمام
أحد البيوت . كانت دراجة الشاويش فعلا .. فقال
« تحتخ » بسرعة : تعالوا نبتعد الآن فقد يخرج
الشاويش فجأة فيرانا ، سنعود بعد فترة .

وانطلق الأصدقاء مبتعدين بعد أن عرفوا عنوان
المنزل الذي تسكن به « سوسن » .

دار الأصدقاء دورة واسعة ، ثم عادوا بعد فترة ،
 فلم يجدوا دراجة الشاويش أمام المنزل ، فأدركوا أنه
غادره ، وسرعان ما تقدموا ودقوا الباب .. وكم كانت

مفاجأة أن تفتح الباب « سوسن » نفسها ، أسرع
« لوزة » إليها ، فاحتضنتها قائلة : « سوسن » .. لماذا
تركتينا ! أرجوك أن تعودى معنا .. لقد أحضرت لك
هدية بسيطة .

تأثرت « سوسن » للاستقبال الحار ، ودعت
الأصدقاء للدخول ، فقابلوا في صالة البيت خالة
« سوسن » ، وهى سيدة حادة الملامح قاسية المظهر ،
لم تلتفت إليهم بل قالت لـ « سوسن » فى شدة : إننى
خارجة ، سأذهب إلى السوق ، وعندما أعود أريد أن
يكون كل شىء فى المنزل نظيفاً . ثم نظرت إلى
الأصدقاء وقالت : « ولا تنسى ما قاله لك
الشاويش ، لا تنسى ما قاله » .

ثم تركتهم جميعاً وخرجت وأغلقت الباب خلفها
بعنف . قالت « سوسن » وهم يجلسون : معذرة عن
سلوك خالى إنها عصبية قليلا اليوم .. ومرحباً بكم .

قدم الأصدقاء الثلاثة الهدايا الصغيرة التي أحضروها لها . ثم قال « عاطف » : « سوسن » .. لقد علمنا أن أشياء غير سارة قد حدثت لك أخيراً . وكانت سبباً في مغادرتك منزلنا ، فماذا حدث يا « سوسن » ؟ إننا نريد أن نساعدك .

بدا الحزن على وجه « سوسن » ، وسكتت لحظات ثم قالت : إنه عطف منكم لا ينسى .. وأنا أحب كثيراً أن أعود إلى المعادى .. وإليكم .. ولكنى لا أستطيع لا أستطيع حتى .. حتى .

تختخ : حتى .. ماذا يا « سوسن » ؟ .
سوسن : لا أستطيع أن أقول .. لا أستطيع .
تختخ : لماذا ؟ إننا جميعاً نحبك ونريد أن نساعدك :

سوسن : لا يستطيع أحد مساعدتى .
ونزلت دمة مسرعة على خدها ، وبدأت تفتح

الهدايا الصغيرة التي أحضرها الأولاد وهي تقول : يا له
من عطف منكم .. وأنا في أشد الحاجة إلى العطف
الآن .. شكرًا لكم .. شكرًا لكم .

أمام دموع « سوسن » بكّت « لوزة » أيضًا ،
وقالت : يجب أن تقولي لنا .. يجب .. إننا
سنساعدك .. إننا نستطيع .. فنحن المغامرين
الخمسة .. نستطيع الكثير .

سوسن : لقد حذرنى الشاويش .. قال إننى
يجب ألا أتكلم مع أى مخلوق سواه .

عاطف : تأكدي أننا سنحفظ السر
يا « سوسن » ولن يعلم أحد مطلقًا أنك قلت لنا أى
شئ .. فقط أخبرينا .

سوسن : إنها .. إنها .. مسألة تتعلق بعملى
السابق .. عندما كنت أعمل .. و .. ولكنى
لا أستطيع ، إننى لا أريد أن أتذكر ما حدث !!

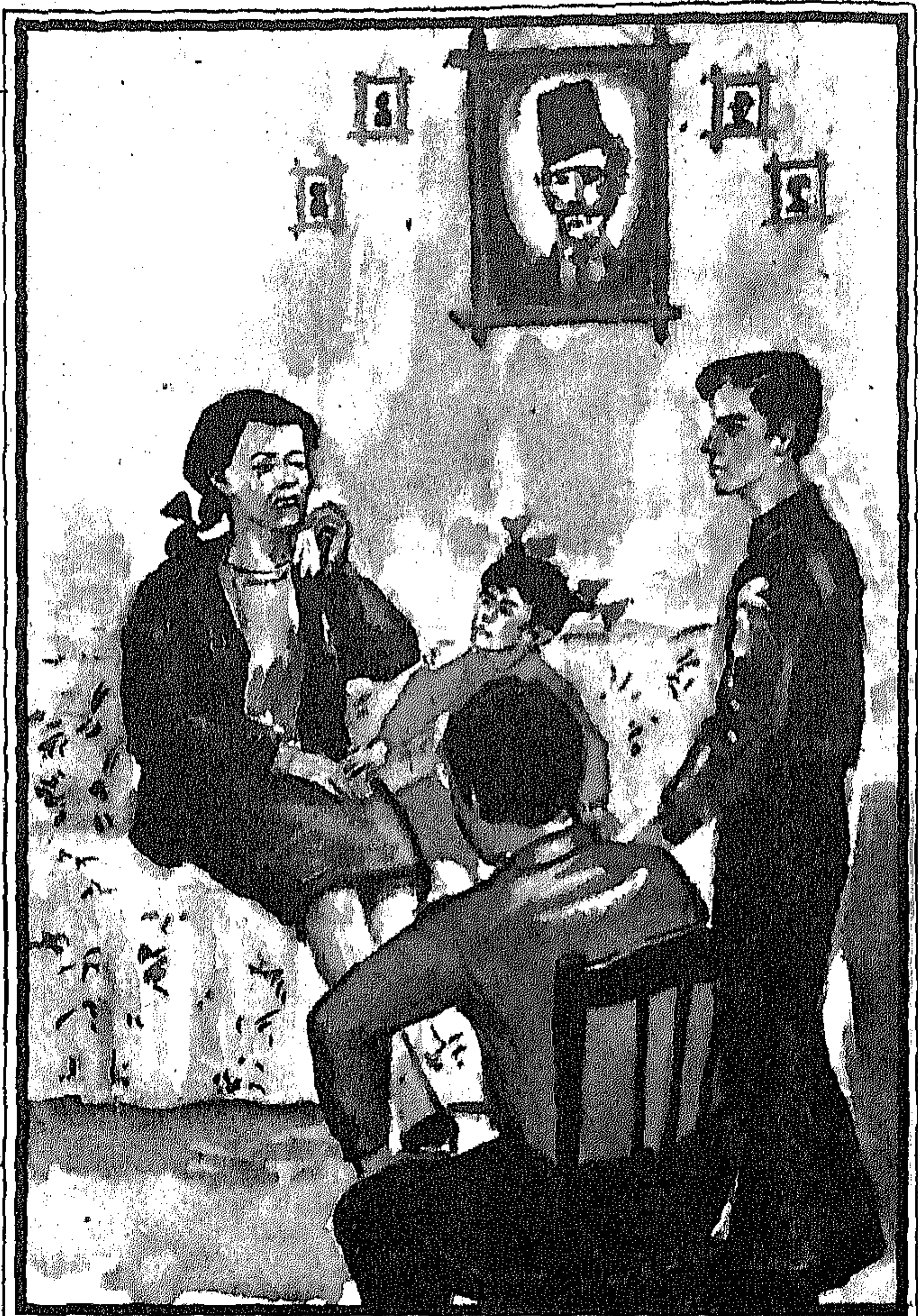
تحتج : أرجوك أن تقولى ، وتأكدى أننا
سنساعدك .

نظرت « سوسن » إلى الأصدقاء الثلاثة ، ثم
وضعت يدها على رأس « لوزة » وبدأت تروى
قصتها : كنت أعمل أمانة مكتبة .. حيث يأتى الناس
لاستعارة الكتب وقراءتها وإعادتها .. وبعد فترة اتضح
أن عدداً كبيراً من الكتب قد ضاع .. فُقد .. لا أدرى
كيف . ولكنهم اتهمونى .. وطردت من العمل .. ولم
أستطع الحصول على عمل آخر .. فقد كانت هذه
الجريمة تطاردنى .. فحضرت للعيش مع خالتى ..
ولكنها سيدة فقيرة وقد عذبتنى كثيراً !! .

وسكتت « سوسن » قليلاً والأصدقاء ينظرون إليها
فى حزن ثم عادت تقول : وكانت المرحومة والدتى
صديقة لوالدتك يا « لوزة » ، فتحدثت مع والدتك ،
فرحبت بحضورى للحياة معكم ورعايتكم ومساعدتك .

فى واجباتكم المدرسية .. وقد أخفيت عن أمك الطيبة
ما حدث لى .. فلم أخبرها بأمر الكتب الضائعة ،
وطردى من العمل .. فقد كنت مظلومة .. قضيت
عندكم أسعد أيامى حتى فوجئت ذات يوم برسالة تصل
إلى والدتك يا « لوزة » تقول إننى فتاة سيئة ويجب ألا
أبقى معكم .. ولكن والدتك لم تهتم بها .. وفى الأسبوع
التالى وصلت رسالة أخرى تقول إنى لصبة .. وإننى
سارقة وكانت والدتك الطيبة تريد أن تخفيها عنى ،
ولكن الست « فتنة » قالت لى .. فصممت على ترك
متزلكم فوراً .. وحضرت إلى هنا .

عندما سكنت « سوسن » ظل الأصدقاء صامتين
فترة ، ثم قال « تحتخ » : إن الذى أرسل هذا الخطاب
شرير .. وحقير .. ولا بد أن تصل إليه يد العدالة .
سوسن : لقد علمت أن رسالة أخرى - بدون
توقيع - قد وصلت إلى فتاة أخرى فى المعادى .. فتاة



وأخذت «سوسن» تروي للأصدقاء حكاية الرسائل وكيف كانت تصلها

تسمى « كريمة » تعمل عند أسرة الأستاذ « الجندى » ،
وقد طردوها من العمل .

تختخ : نفس النوع من الرسائل .. وبدون اسم
المرسل ؟ !

سوسن : نعم .. هكذا قال لى الشاويش ..
ويبدو أن هناك رسائل أخرى !! .

تختخ : شيء مدهش .. وأين هذه الرسائل
الآن ؟ .

سوسن : عند الشاويش فقد قال إنه يحتاج إليها
لمحاولة معرفة خط كاتبها .. والوصول إليه .

تختخ : يا لسوء الحظ .. فهذه الرسائل هى
الدليل الوحيد الهام فى الموضوع ، ويجب أن نراها حتى
يمكننا محاولة الوصول إلى كاتبها .

لوزة : أليست هناك طريقة للحصول عليها من
الشاويش ؟ .

سوسن : فى إمكنانى أن أطلبها من الشاوىش
للاطلاع عليها ، ومحاولة التعرف على خط كاتبها .
تختخ : عظيم . . لو استطعت الحصول عليها ،
ولولمة قصيرة فسوف يساعدا هذا جداً .
واتفق الأصدقاء مع « سوسن » أن تحاول الحصول
على الخطابات هذا المساء .
وبعد أن قضى الأصدقاء فترة أخرى مع « سوسن »
غادروا المنزل ، وعادوا مسرعين إلى المعادى ، حيث ،
قابلوا « محب » و « نوسة » ، وقصوا عليهما ما حدث فى
منزل « سوسن » .





فرع

عاد « تختخ » إلى منزله ، وجلس قريباً من التليفون ، فقد اتفق مع « سوسن » أن تحدثه تليفونياً بمجرد الحصول على الخطابات من الشاويش . كان « تختخ »

يخشى أن يرفض الشاويش إعطاءها الخطابات حتى لا تريها لأحد ، أو يطلب منها التعرف على الخط وهي في منزله حيث يحتفظ بالخطابات كما قال له « سوسن » .

وظل « تختخ » بجوار التليفون منتظراً والوقت يمضي ببطيئاً وثقيلاً .

وعندما دقت الساعة الثامنة مساءً ، أحس « تحتخ » باليأس وقرر أن يقوم بعد أن سأله والدته عدة مرات عن سبب جلوسه قرب التليفون ، وبعد أن رد على عدة مكالمات عادية من أقاربهم أو معارفهم . ولم يكذب « تحتخ » يتعد حتى دق جرس التليفون ، وكانت المتحدثة هي « سوسن » التي قالت له في صوت متقطع الأنفاس : لقد أحضرت الخطابات .. وأنا خائفة جداً .. فلم يكن الشاويش في المنزل ، وقد سمحت لي « محفظة » بانتظاره في الصلاة حيث لمحت رزمة الخطابات على المكتب في غرفته فأخذتها ونخرجت ..

رد « تحتخ » بانفعال : لا تخافى .. أين أنت الآن ؟ .

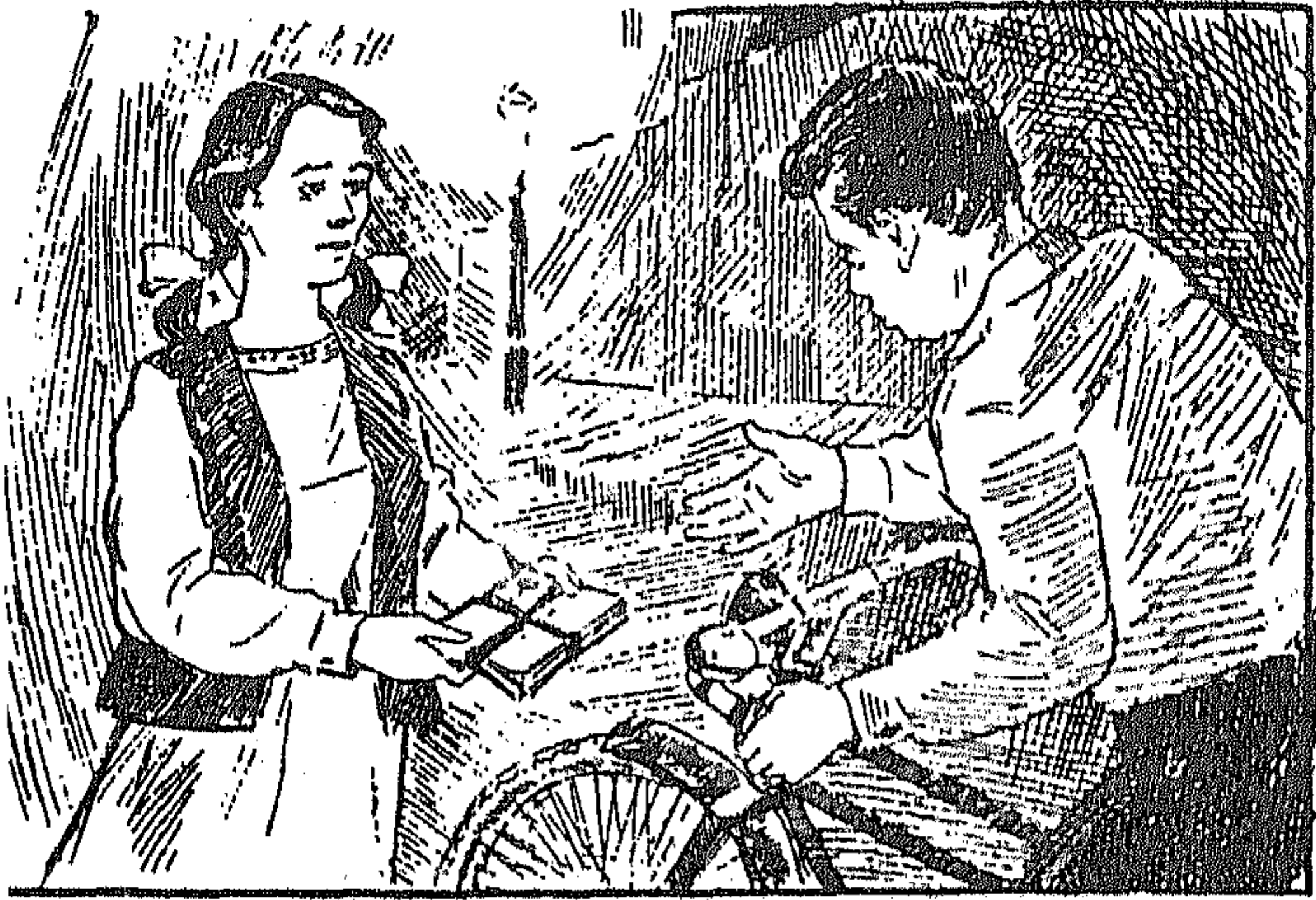
ردت « سوسن » في صوت مضطرب : إننى خائفة ، سوف أتهم بالسرقة مرة أخرى

وقبل أن تضيف كلمة أخرى قال « تختخ »
يطمئنها : لا تخافى .. اهدئى قليلا .. قولى لى أين أنت
لألحق بك فوراً .

وحددت « سوسن » لـ « تختخ » مكانها فقفز
خارجاً ، ثم قفز مرة أخرى على دراجته ، وانطلق
مسرعاً إليها .

فى الظلام ، كانت « سوسن » تقف وحدها وهى
ترتجف فى انتظار « تختخ » كما اتفقا ، فلم تكد تراه حتى
صاحت فى صوت مكتوم : « تختخ .. تختخ » .
سمع « تختخ » النداء فأسرع إليها قائلاً : لقد قت
بعمل عظيم وهذا هو الحل الوحيد لإمكان معرفة
هذا المجرم الذى يرسل الخطابات إلى الناس ، ويهدد
أمنهم ومستقبلهم .

مدت « سوسن » يدها برزمة الخطابات إلى
« تختخ » قائلة : إننى شديدة الخوف ، فسوف يكتشف



الشاويش « فرقع » أن الخطابات قد ضاعت ، وسوف
تخبره « محفوفة » أنني زرتة وبقيت في المنزل وحدي
فترة ، وسوف يستنتج فوراً أنني أنا السارقة .

تختخ : لا تخافى وسوف أعيد الخطابات الليلة إلى
منزل الشاويش بأى طريقة .. أو أوصلها له شخصياً ،
وما عليك الآن سوى العودة مسرعة إلى منزلك .
تبادل « تختخ » مع « سوسن » تحية مسرعة ، ثم

قفز على دراجته ، وانطلق إلى منزله ودخل غرفته
وأغلق الباب عليه ، ثم فتح رزمة الخطابات وأخذ ينظر
إليها مدققاً .

كانت كل الخطابات داخل مظاريف بيضاء
مربعة ، وعليها العناوين بخط كبير الأحرف يشبه الخط
النسخ .. لم يجد « تختخ » شيئاً هاماً يمكن أن يدلّه على
شيء ، فأخذ يدقق النظر مرة أخرى في أختام البريد
التي على المظاريف ، فحصل على أول دليل هام ..
لقد كانت كل الخطابات مرسلة من محطة « دار
السلام » ، وهي المحطة السابقة على « المعادى » ثم
حصل على دليل آخر ؛ فقد لاحظ أن الأختام كلها
تدل على أن الرسائل أرسلت يوم الجمعة ، ووصلت
إلى المعادى يوم السبت . أخرج « تختخ » النوتة التي
يكتب فيها كل ملاحظاته في حل الألغاز ، وكتب
التواريخ والأيام التي أرسلت فيها الخطابات ، ثم قلد

نموذجًا متقنًا للخط المكتوب به الخطابات . ثم أعاد ربطها كما كانت ، وجلس يفكر في طريقة لإعادة الخطابات إلى منزل الشاويش .

أخذ « تحتخ » يفكر طويلا دون أن يصل إلى حل ، وأخيرا خطرت له فكرة فقام إلى التليفون ، واتصل بقسم الشرطة ، وطلب أن يكلمه الشاويش « على » ، وعندما سمع صوت الشاويش أسرع إلى تغيير صوته وقال : إننى أريد أن أقابلك فى منزلك بعد نصف ساعة يا سيدى ، فعندى معلومات هامة عن الخطابات المجهولة .

ردّ « الشاويش » باهتمام : ومن أنت يا سيدى ؟ . قال « تحتخ » بصوته المتغير : لا داعى لمعرفة اسمى الآن ، وسوف ترانى بعد نصف ساعة فى منزلك . أعاد « تحتخ » الساعة إلى مكانها ، ثم أسرع إلى غرفته مرة أخرى ، وفكر قليلا ، ثم لبس ملابس صبي

البريد التنكزية ، ووضع طاقة الشعر الأصفر على رأسه ، وأخذ رزمة الخطابات في يده ، وتسلى خارجاً في الظلام .

كانت الساعة قد بلغت التاسعة والربع ، وأقام « تختخ » ربع ساعة قضى دقائق منها متسكعاً بدراجته مفكراً في خطته القادمة ، وقبل الموعد اتجه إلى منزل الشاويش ووقف بعيداً في الظلام .

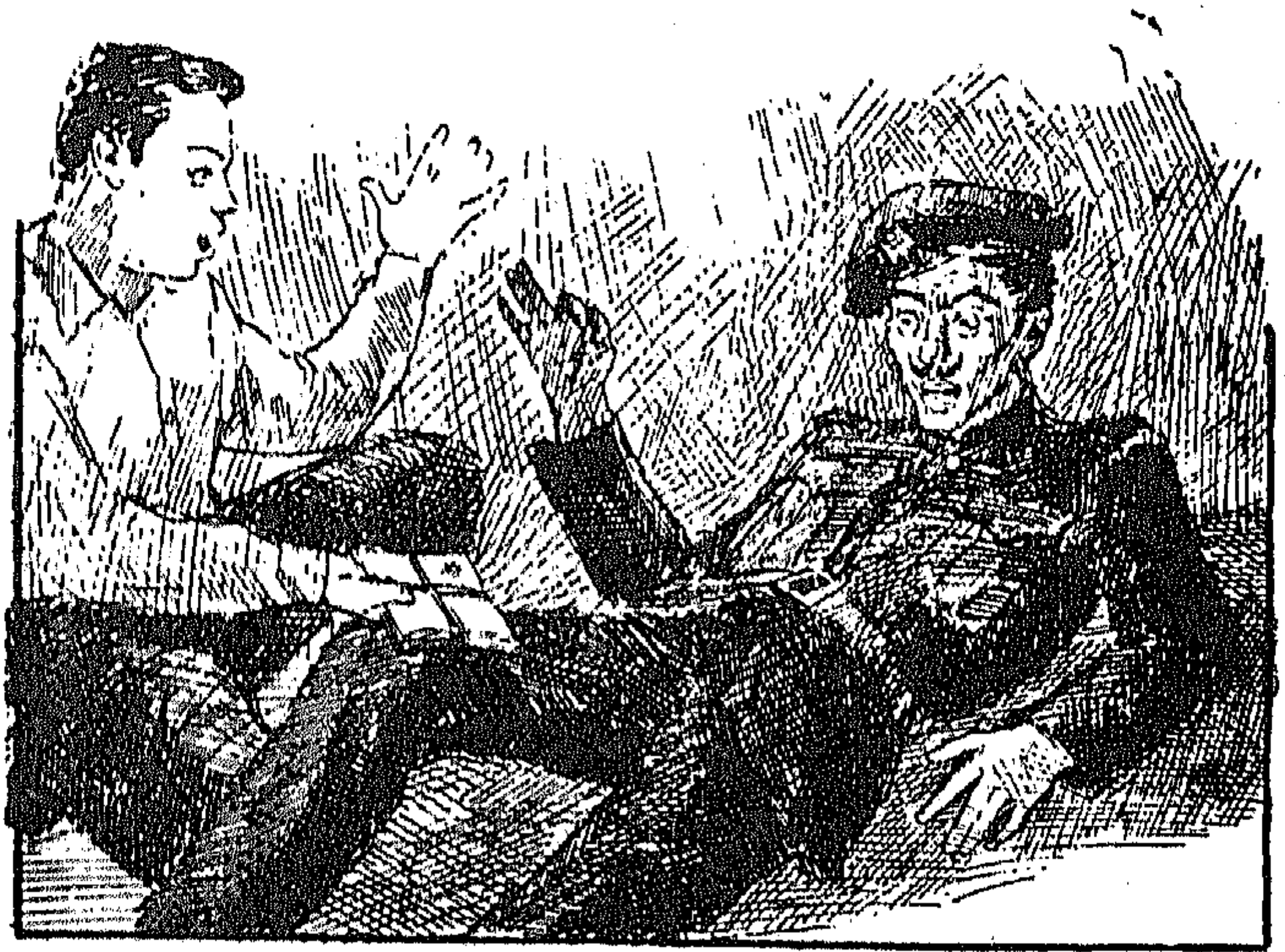
لم يمض وقت طويل ، حتى شاهد « تختخ » الشاويش « فرقع » يقترب بهدوء على دراجته ، فخرج « تختخ » مسرعاً من مكانه ، ثم اتجه إلى الشاويش .. وقبل أن يدرك الشاويش ما حدث ، وجد نفسه يصطدم بدراجة أخرى .. كانت بالطبع دراجة « تختخ » الذى صاح : ما هذا يا سيادة الشاويش .. هل أنت سارح ! أم أنك لا ترى في الظلام ؟ قال الشاويش الذى أخذه المفاجأة : من أنت .. فرقع من

هنا واذهب في ستين داهية .

قال تختخ : لا داعي للسباب يا سيادة
الشاويش .. أمسك أعصابك قليلا حتى نتفاهم .
رد الشاويش بضيق : من أنت حتى أتفاهم
معك .. فرقع قلت لك ولا تضيع وقتي فورائي ما هو
أهم ! .

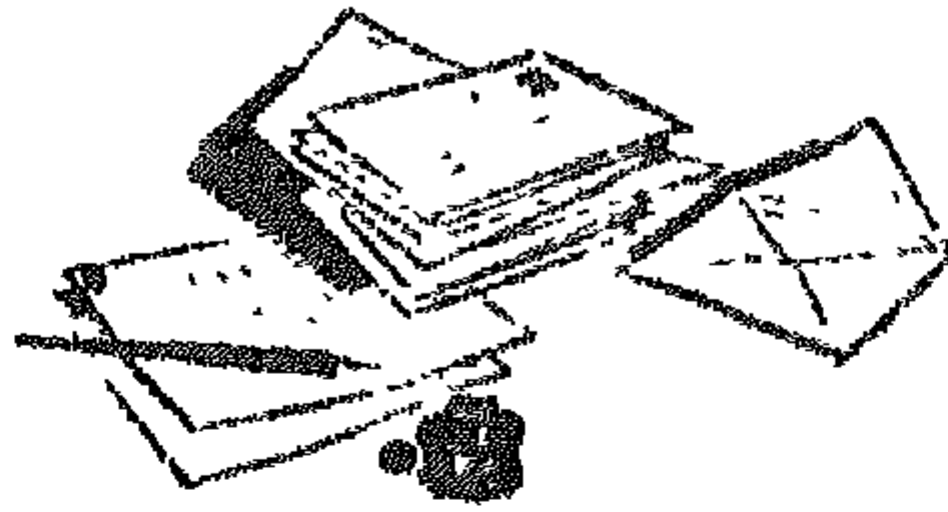
وركب الشاويش دراجته ، وبدأ يبتعد وهو ينظر
إلى « تختخ » في غيظ ، وبعد أن قطع مسافة طويلة
سمع « تختخ » يصيح : انتظر قليلا يا حضرة
الشاويش ، فقد وقع منك شيء .
ثم أسرع « تختخ » إلى الشاويش ، وناولته رزمة
الخطابات . قائلا : لقد وقعت منك هذه الرزمة عندما
اصطدمت بي .

مد الشاويش يده ، فأخذ الرزمة ، دون أن يوجه
كلمة شكر إلى « تختخ » الذي أسرع يختفي في الظلام ،



وقد علت وجهه ابتسامة واسعة . لم يكد الشاويش
يصل إلى منزله ، حتى مد الرزمة في الضوء ليراها ،
وكم كانت دهشته عندما وجدها رزمة الرسائل
الغامضة التي لا يعرف صاحبها . دهش الشاويش ،
فهو يتذكر أنه تركها في البيت .. فاتجه إلى حيث
يتذكر أنه تركها ، ولكنه لم يجدها في مكانها .. قال
الشاويش في نفسه : الحمد لله أن هذا الولد رآها وهي

تسقط منى .. وإلا كانت مصيبة .. ولعلنى أخذتها معى
إلى المكتب دون أن أدرى . وكما ابتسم « تحتخ » ،
ابتسم الشاويش أيضاً ابتسامة واسعة .. ثم خلع ثيابه ،
وجلس ينتظر الزائر الهام الذى حدثه تليفونيا ، وقال إن
عنده معلومات هامة عن الرسائل وبالطبع ، فقد انتظر
الشاويش طويلا دون أن يحضر أحد .





تختخ

كان اجتماع الأصدقاء
في صباح اليوم التالي
هاماً . وقد التقوا في منزل
« تختخ » ، في غرفته
الواسعة ، حيث يضع
كتبه ، وأدوات تنكره ،
وعشرات من الأشياء

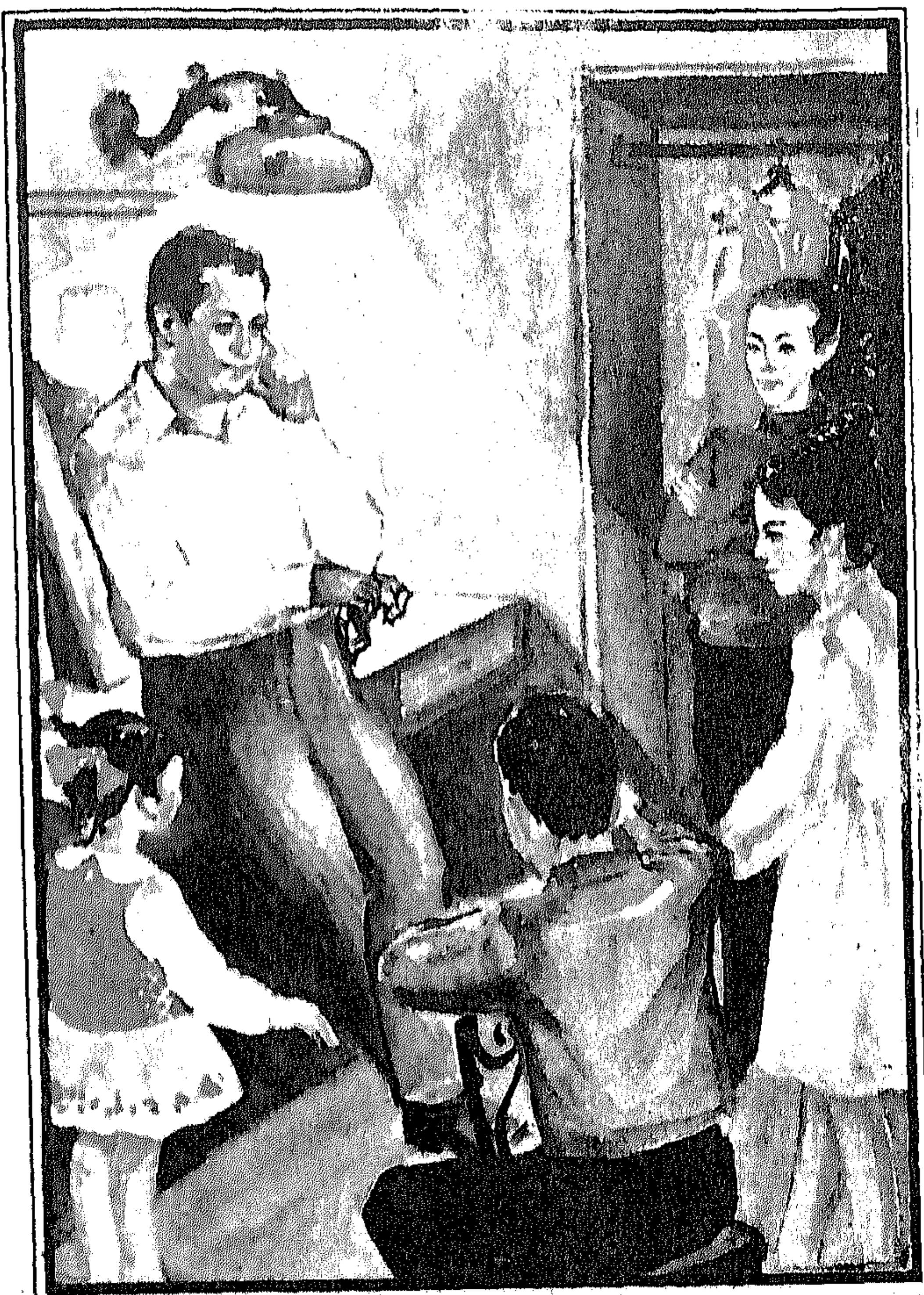
الغريبة التي يستخدمها في مغامراته . وكان « تختخ »
يجلس في مواجهة الأربعة الآخرين ، وهو ينظر إليهم
مفكراً ، وكأنه يتخذ قراراً خطيراً .

كانت « لوزة » أول المتحدثين فقالت : ماذا
حدث أمس يا « تختخ » ؟ هل وفت « سوسن »
بوعدها ، وأحضرت الخطابات !! .. وهل رأيت

الخطابات ! ؟ وهل لاحظت شيئاً يساعدنا !
وهل .. ؟ وقبل أن تستمر « لوزة » فى أسئلتها رفع
« تختخ » يده عالياً وقال : لحظة واحدة أيتها المغامرة
الصغيرة .. سوف أروى لكم كل ما حدث ولكن
أرجوك ، لا تغرقينى بكل هذه الأسئلة .

وسكت « تختخ » قليلا ثم عاود الحديث بعد
فترة ، فروى للأصدقاء كيف حصلت « سوسن » على
الخطابات .. وكيف أحضرها إلى البيت ، ثم كيف
أعادها إلى الشاويش دون أن يدرى الأخير عن
اختفائها شيئاً ! ..

كان الأصدقاء يقاطعون « تختخ » بالأسئلة ،
والضحكات .. ولكنهم كانوا منصتين فى انتباه شديد .
وأخيراً قال « تختخ » : والآن ؛ أيها المغامرون ..
وأنت أيها الكلب « زنجر » - وهنا قفز « زنجر » على
أحد الكراسى وهو يهز ذيله علامة الموافقة - .. إن



وفي غرفة «نحتخ» .. اجتمع المغامرون الخمسة يفكرون في حل اللغز الغامض

أمامنا لغزاً معقداً .. وبعد أن تطلعوا على نماذج الخط
التي نقلتها ، أريد أن أسمع آراءكم في اللغز .. ومن أين
نبدأ حله ! .

اطلع الأصدقاء على نموذج الخط المكتوب فقالت
« لوزة » : إنه يشبه خطي ، وأعتقد أنه خط مبتدئ ،
لم يكمل تعليمه بعد !! .

قال تختخ : هذا ممكن ، ولكن ألا يمكن أيضاً أن
يكون كاتبه قد استعمل يده اليسرى ، حتى لا يعرف
أحد خطه الحقيقي .

نوسة : هذا ممكن طبعاً .

تختخ : أرى أن يركز أولاً على تاريخ إرسال
الخطابات ، فهذا دليل يمكن أن يحصر شبهتنا في عدد
محدود من الناس .. أما خط الكاتب نفسه فيكون
مرحلة تالية .. فنحن لا نستطيع أن نستكتب كل الناس
نماذج لخطوطهم حتى نعرف من الكاتب .. ولكن إن

استطعنا حصر شبهاتنا في سبعة أو ثمانية أشخاص ،
أمكننا أن نعثر على نتائج لخطوطهم ، وقد نستطيع في
النهاية حل اللغز .

محب : لي وجهة نظر أن الذي كتب هذه
الخطابات من سكان « دى » ، فلا أحد يعرف
أخبار وأسرار سكان المعادى إلا الذين يسكنون فيها .
أما أن الرسائل مرسلة من محطة « دار السلام » ، فهذه
محاولة من المرسل لإبعاد الشبهات عنه ، حتى يظن
رجال الشرطة أنه من هناك ، ويعدون بحثهم عن
المدعى .

تختخ : هذا استنتاج صحيح .. من الممكن أن
نضيف إليه استنتاجاً آخر ، أن الشخص الذى يرسل
الخطابات هو من الذين يسافرون كل يوم جمعة لحضور
السوق التى تقام فى « دار السلام » ، لأن الرسائل كلها
مرسلة بتاريخ أيام الجمع السابقة .. مثلاً .. الجمعة

٢٥ يولية والجمعة أول أغسطس والجمعة
٨ أغسطس .. فهو إذا يرسل خطاباتة كل يوم جمعة
ومن حسن حظنا أنه يرسل يوم الجمعة ، وليس أى يوم
آخر .. فيوم الجمعة إجازة ، والموظفون لا يسافرون فيه
إلى القاهرة ، ومن الممكن معرفة الذين اعتادوا السفر
يوم الجمعة أفضل من أى يوم آخر ، لأن العدد سيكون
قليلا .

قالت لوزة مهمة : رائع جدا .. لقد بدأنا نضع
أيدينا على أدلة حقيقية .

تختخ : فعلا ، وهذا هو أول الخيط .. واليوم يوم
الاثنين ، وعلينا أن نتظر حتى يوم الجمعة ، ثم نذهب
إلى محطة السكة الحديد ، حيث نقطع تذاكر إلى « دار
السلام » .. ومن الممكن الوقوف بجوار شباك قطع
التذاكر لنعرف من المسافر إلى « دار السلام » من
سكان المعادى .

عاطف : ولكن يا « تختخ » هذا يعنى أن نقف طول النهار لنعرف من المسافر ومن الضرورى أن نحصر بحثنا قليلا .

تختخ : لقد فكرت فى هذه النقطة ، ومن رأى أن الذين يذهبون إلى السوق يذهبون عادة مبكرين ، وعلى كل حال ، من اليوم وحتى يوم الجمعة ، علينا أن نسأل فى المحطة ، ونسأل كل من نعرف عن الذين اعتادوا السفر إلى « دار السلام » يوم الجمعة ، ونحصر شبهتنا فيهم .

وهكذا انصرف الأصدقاء لجمع المعلومات عن الذين اعتادوا السفر يوم الجمعة إلى « دار السلام » . وعندما أتى صباح الجمعة ، كان الجميع فى غاية الانفعال ، فالיום سوف يحدد المشتبه فيهم ، وقد يصلون إلى حل اللغز .

قالت نومة : ماذا سنفعل بالضبط عندما نركب

القطار مع المسافرين ؟ .

تختخ : سوف نوزع أنفسنا ، فيجلس كل واحد منا بجوار أحد المسافرين ويتحدث معه . . .

عاطف : ولكن قد يكون عدد المسافرين أكثر من عددنا ! .

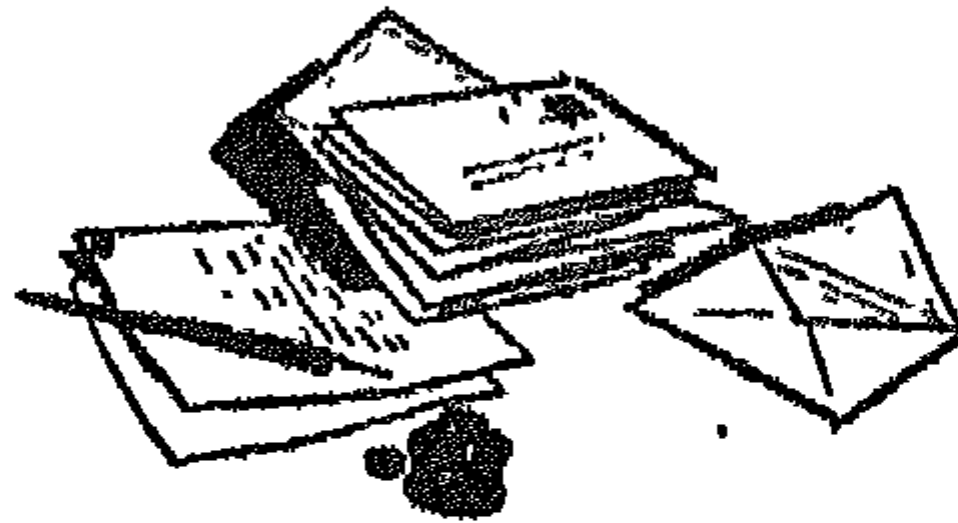
محب : فى هذه الحالة علينا أن نفرغ من الحديث مع كل واحد بسرعة ثم نتقل إلى شخص آخر وهكذا حتى ننهى منهم جميعاً .

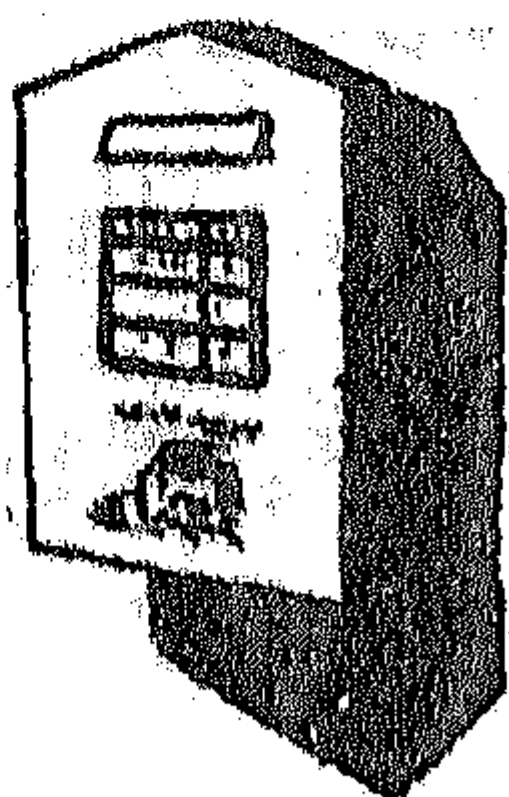
نوسة : ولكن فى أى شىء نتحدث معهم ؟ .
تختخ : هذه مسألة بسيطة .. يمكن أن تسأل عن الساعة .. تقولى إن هذا الصباح جميل .. أو أن تسأل متى يصل القطار إلى الملك الصالح .. هذه مسألة سهلة جداً .

وهكذا اتجه المغامرون الخمسة إلى محطة المعادى ، واختاروا القطار الذى يتحرك الساعة التاسعة والنصف

ليركبوا فيه ، فقد وجدوا بين ركابه عددًا يمكن الاشتباه
فيهم ، وقد كانت أكبر مفاجأة للأصدقاء أن وجدوا
بين الركاب . الشاويش « فرقع » شخصيًا . وقد أشار
« تختخ » إلى « نوسة » أن تجلس بجانبه .. وقالت
« نوسة » في نفسها : هل من الممكن أن يكون
الشاويش « فرقع » هو كاتب هذه الخطابات ؟ هذا
جنون !! ولكنه الشخص الوحيد في المعادى الذى
يعرف أخطاء كل الناس !! فهل هذا ممكن !! ولكنها
على كل حال ذهبت وجلست بجانب الشاويش .
أخذت « نوسة » تفكر كيف تبدأ الحديث مع
الشاويش ، ونظرت حولها ، كان كل واحد من
المغامرين الخمسة قد اختار أحد المسافرين من سكان
المعادى المعروفين وجلس بجانبه . كانت هناك السيدة
« لطيفة » جارة منزل « عاطف » ، وقد اختار أن
يجلس بجانبها فقالت « نوسة » في نفسها : لا يمكن أن

تكون السيدة « لطيفة » هي مرسله الخطابات المجهولة ،
فهى سيدة طيبة ومشهورة فى المعادى ! وكان هناك
رجل يعرفون شكله ولا يعرفون اسمه ، أسمر الوجه ،
بأدى الحدة ، يقرأ فى جريدته ولا ينظر إلى أحد ، وقد
جلس بجواره « تحتخ » منتظراً فرصة مناسبة ليتحدث
إليه . وكان هناك أيضاً فتاة حلوة الوجه ، مبتسمة ،
تحمل أدوات الرسم ، وتنظر من النافذة وقد جلست
بجوارها « لوزة » أما « محب » فكان يجلس بجوار رجل
غريب المنظر . يحمل حقيبة أوراق صغيرة فى يده ،
ويتلفت حوله طول الوقت .





قالت « نوسة »
للشاويش : لماذا أنت
ذاهب إلى « دار السلام »
يا سيادة الشاويش ؟ هل
هناك أحد المشتبه فيهم ؟
نظر الشاويش إلى

« نوسة » نظرة غاضبة ثم صاح في صوت سمعه كل
ركاب العربة : لا تتدخل في شئوني .. ومن حق أن
أذهب إلى « دار السلام » أو إلى الآخرة .. فهذا
شغلي .. وأنتم الذين يجب أن أسألكم عن سبب ذهابهم
إلى هناك ؟ هل تحاولون حل أحد الألغاز ؟ ليست هناك
ألغاز هذه الأيام ، وكل شيء يسير على ما يرام !!
ثم أدار الشاويش وجهه إلى النافذة وهو يتحدث

وصفر القطار فغطى بصفارته الطويلة على حديث
الشاويش ، ثم انطلق سائراً . أحست « نوسة »
بالخجل الشديد ، فقد تحولت أنظار كل الركاب إليها
عندما سمعوا صياح الشاويش ، وحمدت الله أن
صفارة القطار أنقذتها من صراخه وكلماته المهينة .
أما « لوزة » فلم تجد صعوبة في الحديث إلى الرسامة
الجميلة التي أخذت تتحدث إليها عن حياتها ، وعن
سبب سفرها إلى « دار السلام » .. قالت الرسامة :
إننى مدرسة رسم فى المعادى ، وقد أعجبنى منظر
السوق فى « دار السلام » ، فقررت أن أرسمه ، وهكذا
أنتهز فرصة إجازتى يوم الجمعة ، وأذهب إلى هناك
لاستكمال اللوحات التى أرسمها .
قالت « لوزة » : إذن فأنت تسافرين إلى « دار
السلام » كل يوم جمعة ؟ .
قالت المدرسة ببساطة : نعم !! .

وهنا سألتها « لوزة » السؤال الذى اتفق أن يوجهه
المغامرون الخمسة إلى كل من يشتبهون فيه .. قالت
« لوزة » : هل تعرفين صندوق البريد فى « دار
السلام » ؟ .

فكرت المدرسة قليلا ثم قالت : أظن أننى أعرفه ..
فقد رأيته فى المحطة على ما أذكر ، وإن كنت لست
متأكدة تماما !! .

قالت « لوزة » فى نفسها : لا أظن أن هذه الرسامة
اللطيفة هى التى أرسلت الخطابات .. حتى إذا كانت
تعرف مكان صندوق الخطابات .

أما « عاطف » فلم يكن فى حاجة إلى أن يبدأ
الحديث مع السيدة « لطيفة » ، فقد كانت جارة لهم ،
وتعرف والده ، وهكذا أخذت تتحدث معه بمجرد أن
جلس بجانبها ، وكان حديثها كله عن الجيران ، وكانت
تعرف أسرارهم جميعا ، وتتحدث عنهم فى ضيق ،

فأحس « عاطف » أنه عثر على من يشبه فيه حقيقة ،
وظل ينتظر حتى سنحت الفرصة فسألها : هل تعرفين
مكان صندوق البريد في « دار السلام » ؟ .

فردت السيدة « لطيفة » : طبعاً أعرفه ، فوالدتي
تسكن هناك ، وأنا أزورها كل يوم جمعة ، وكثيراً
ما أرسلت خطاباتي في صندوق البريد هناك .. ثم
قالت : أين ذهبت « سوسن » التي كانت تقيم معكم ؟
إنني لم أرها منذ يومين أو ثلاثة أيام ، لقد كانت فتاة
مؤدبة ولكنها متكبرة قليلاً ، فلم تكن تتحدث مع
أحد .

رد « عاطف » : لقد عادت إلى خالتها لتقيم
معهما .

في هذه الأثناء كان حديث طويل قد دار بين
« محب » والرجل الغريب المنظر الذي كان يجلس
بجواره .. كان الرجل ينظر إلى الشاويش في خوف ،

ويحاول أن يخفي نفسه عنه ، وكان يجيب عن أسئلة « محب » في كلمات سريعة ، وجمل قصيرة ، ويردد بين لحظة وأخرى : لقد تأخر القطار كثيراً عن مواعده .. إنه يسير ببطء .

أحس « محب » بأن استعجال القطار ، والخوف من الشاويش يخفيان شيئاً هاماً فأخذ يفكر هل يقوم فيقول للشاويش ! ولكن لو أن الشاويش استجوب الرجل ، واتضح أنه مرسل الخطابات الغامضة ، فسوف تضيع منهم الجولة ، ويكسبها الشاويش ، وفي نفس الوقت لو أخفى الحقيقة فهو يساعد مجرمًا على الهرب . أخذت الأفكار تدور برأس « محب » في حين كان « تحتخ » يحاول التفاهم مع الرجل الجالس بجواره .. الرجل الأسمر الحاد الملامح . سأل « تحتخ » : الجو جميل اليوم يا سيدي .. الشمس مشرقة ، فنظر إليه الرجل ولم يرد ، ثم عاد إلى جريدته

يقرؤها باهتمام . فكر « تختخ » قليلا ثم سأل الرجل :
كم الساعة الآن يا سيدى ؟ . ردّ الرجل بحدة : إننى
أرى أنك تلبس ساعة حول معصمك ، فلماذا تسأل
عن الساعة ؟ .

تختخ : إنها ليست مضبوطة ، وعندى موعد فى
الملك الصالح وأريد أن أطمئن على وصولى فى الموعد .
الرجل : موعد ؟ أى موعد ؟ وهل للأطفال مثلك
مواعيد ؟ ، ثمالك « تختخ » أعصابه ، فقد كان يريد
أن يسأل الرجل فى النهاية السؤال المتفق عليه فقال :
آسف جدا إذا كنت أزعجتك بأسئلتى ، ولكن . . هل
تعرف مكان صندوق البريد فى « دار السلام » فجأة ثار
الرجل الأسمر ، ورد بعنف وبصوت مرتفع : كُفَّ عن
هذه الأسئلة السخيفة ، فليس عندى وقت للرد
عليها . . اسكت الآن ، أوقم فاجلس فى مقعد
آخر ! ! .

وقبل أن يحدث أى شىء آخر ، توقف القطار فى محطة « دار السلام » ، وغادره الأصدقاء حسب اتفاقهم ، وفجأة حدث شىء غريب ، فقد شاهد الشاويش الرجل الغريب المنظر الذى يحمل حقيبة الأوراق فصاح : « امسكوه . . امسكوه » ثم قفز إلى الرصيف ، يطارده الرجل الذى انطلق يجرى بأقصى سرعة ، واختفى فى الزحام والشاويش يجرى خلفه .

لم يستطع الأصدقاء اتخاذ قرار سريع للاشتراك فى المطاردة ، فوقفوا واجمين ، وقال « محب » : إن هذا الرجل كان يجلس بجانبى ، إننى أشك فى أنه كاتب الرسائل المجهول ، فقد كان قلقاً طول الوقت ، وكان ينظر إلى الشاويش فى خوف .

قال « تحتخ » : إن علينا الآن أن نقف قرب صندوق البريد ، لنرى من الذى سيضع خطاباً فيه ،

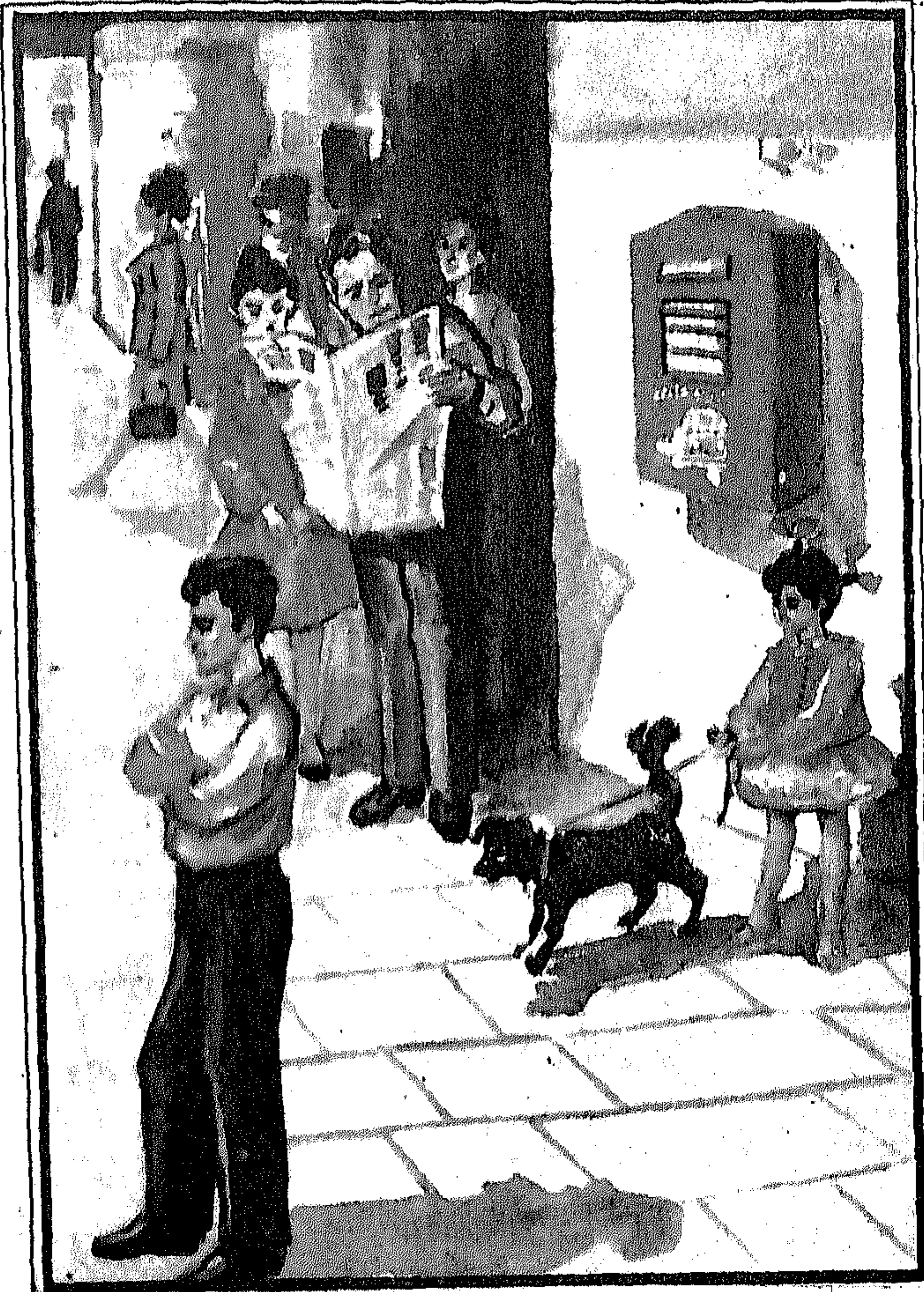
إن هذه أفضل طريقة لمعرفة من الذى يرسل الخطابات
المجهولة .

وقف الأصدقاء قرب صندوق البريد ، وكان
الرجل الأسمر ذو الملامح الحادة يقف قريباً منهم ، وهو
يقرأ فى جريدته ، كما كان يفعل فى القطار ، ومرت بهم
الفتاة الرسامة ، فابتسمت لهم ، وبعد أن ابتعدت قليلاً
عادت إليهم فجأة وقالت : لقد وجدت صندوق
البريد . . هذا عظيم .

ثم ابتسمت مرة أخرى وسارت .

تبادل الأصدقاء النظرات ، وكل منهم يفكر فيما
تعنيه الفتاة بحديثها ، وفجأة اقترب شاب صغير من
صندوق البريد ونظر حوله ، ثم أخرج خطاباً من جيبه
وضعه فى الصندوق وانصرف مسرعاً .

ومرة أخرى ، وقبل أن ينتبه الأصدقاء ليتبعوه ،
وجدوا الشاويش « فرقع » أمامهم ، قد احمر وجهه



وقوف الأصدقاء قرب الصندوق في انتظار الشخص المجهول

من أثر الجهد الذى بذله فى الجرى ، وسال عرقه وكان
يمسحه بمنديله الأصفر الكبير وهو ينفخ فى ضيق لأنه لم
يلحق بالرجل الذى هرب .

صاح الشاويش عندما رآهم : أنتم هنا ! ! ماذا
تفعلون فى هذا المكان ! هل ترسلون خطاباً . . من . .
من . . لماذا تقفون قرب صندوق البريد ؟ ! سوف
أشكوكم إلى آبائكم ، فأنتم تفسدون عملي ، وتضيعون
وقتي دون فائدة ، وبسببكم هرب منى هذا اللص
المطلوب القبض عليه فى قضية سرقة ، ثم تركهم
وانصرف ، وهو يهز ذراعيه فى ضيق . . ولكنه وقف
فى مكان يتيح له مراقبة الأصدقاء دون أن يروه .

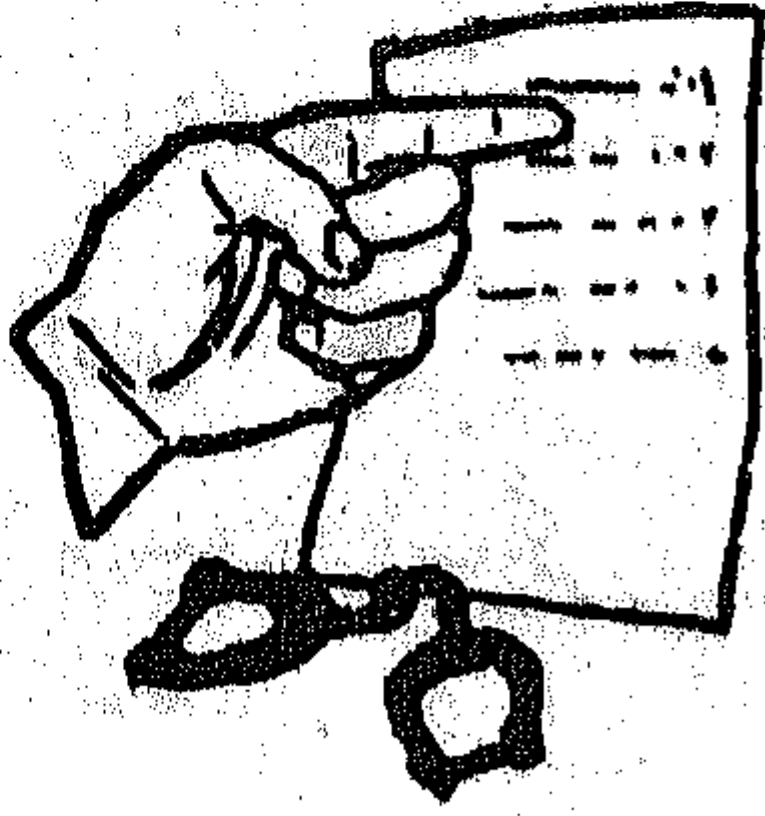
وفى هذه اللحظة وقفت سيارة سوداء كبيرة بجوار
الرجل الأسمر الذى كان مازال يطالع جريدته ، ونزل
السائق ففتح الباب للرجل باحترام شديد ، فدخل
وأغلق السائق الباب خلفه ، ومرت السيارة بجوار

الأصدقاء وشاهدوا الرجل وهو مازال مستمراً في قراءة
جريدته .

قال « تختخ » في يأس : لم تعد هناك فائدة من
الانتظار ، وحتى لا يغلبنا اليأس تعالوا نتفرج على
السوق .

وهكذا انطلق الأصدقاء إلى السوق . . وعند
عودتهم في المساء ، كتبوا قائمة بكل الذين قابلوهم في
القطار .

قائمة الاتهام



في صباح اليوم التالي
اجتمع الأصدقاء في منزل
« عاطف » وكل منهم
يحمل في رأسه بعض
الأفكار حول اللغز.

قال « تختخ »

سنرتب الحقائق مرة

أخرى ، ونحاول أن نضع قائمة بالمتهمين ، ثم نفرزهم
لنقرر من يبقى في القائمة ، ومن نخرجه منها ، وأرجوكم
انتبهوا جيداً ، فعلى ما نقرره سوف نتصرف في الأيام
القادمة .

أنصت الجميع إلى « تختخ » وهو يرتب الحقائق
قائلاً : أولاً في كل يوم سبت ، خلال الأسابيع

الماضية ، كان هناك خطاب يصل إلى « المعادى » عليه
نحتم « دار السلام » وهذا يعنى فى الغالب أن الخطاب
يرسل يوم الجمعة . . ثانياً نحن نرى أن كاتب -
أوكاتبة هذه الخطابات - يسكن أو تسكن فى
المعادى ، فلا أحد يعرف أسرار الناس فى « المعادى »
إلا شخص يسكن فيها . . ثالثاً رأينا أن مرسل
الخطابات فى الغالب يسافر يوم الجمعة ، ليلقى الخطاب
هناك ، وهكذا اخترنا موعداً مناسباً لسفر كاتب
الخطابات ، وركبنا نفس القطار ، وتحدثنا مع
المسافرين من المعادى إلى « دار السلام » ، وهم عدد
قليل . وكانوا . الشاويش . . السيدة لطيفة . . الرجل
الأسمر . . الرجل اللص الذى هرب من الشاويش . .
الرسامة الشابة . . وهكذا كل ما عندنا .

قالت « لوزة » مفكرة : ولكن يا « تختخ » ،
أليس من الممكن أن يكون مرسل الخطابات لم يسافر

اليوم ؟ .

تختخ : هذه فكرة معقولة ، ويستطيع « عاطف » أن يذهب لمقابلة السيدة « لطيفة » ، ويعرف منها اسم بقية المجموعة التي تسافر كل يوم جمعة إلى « دار السلام » ، فتكون عندنا قائمة كاملة بهم جميعاً .

وقف « عاطف » ليخرج ، ولكن دخلت الست « فتنة » في هذه اللحظة وهي ترتدى ملابس الخروج وقالت : إننى خارجة يا أستاذ « عاطف » ، وقد خرجت والدتك أيضاً ، فأرجو أن ترد على التليفون ، لأننى فى انتظار مكالمة من الست « محفوفة » التى كانت ستحضر لمساعدتى اليوم فى أعمال البيت ، ولكنها لم تجب فى موعدها ، ولعلها تعتذر تليفونياً . خرجت الست « فتنة » فقال « عاطف » : أرجو أن تردى يا « لوزة » على التليفونات ، وسأخرج أنا .

وخرج « عاطف » ليقابل الست « لطيفة » وعاد

الأصدقاء للحديث فقال « تختخ » : لقد نسينا شيئاً هاماً ، فالיום السبت ، ويمكن أن تصل رسالة من الشخص المجهول إلى ضحية جديدة ، فكيف يمكن أن نعرف ؟ .

وقبل أن يجيب أى واحد دق جرس التليفون ، وكان « تختخ » قريباً من الصلاة ، فأسرع يرد . . كانت المتحدثة هى الست « محفظة » ، فقال لها « تختخ » : إننى « توفيق » . . هل هناك شىء يمكن أن نقوله للست « فتنة » عندما تعود ؟ .

قالت « محفظة » : أرجو أن تخبرها أننى لن أحضر اليوم ، فقد وصلت رسالة جديدة ، هذه المرة إلى أختى .

أحس « تختخ » بالدم يندفع إلى رأسه ، هل هى رسالة من الشخص المجهول ، وسرعان ما رد فى التليفون قائلاً : رسالة مجهولة ؟ .



قالت محفوظة : نعم يا أستاذ « توفيق » إنها من
تلك الرسائل القدرة التي تصل إلى الناس محملة
بالشتائم . . هل عندك فكرة عنها ؟ .

رد نخع بثقة : نعم ، مثل تلك الرسائل التي
وصلت إلى « سوسن » ! .

محفوظة : بالضبط ، وأختي المسكينة لم تفعل شيئاً
في حياتها ، ولكن هذا الشخص المجهول يهددها

بفضح أسرارها ، ويطلب منها أن تغادر « المعادى »
فوراً .

تختخ : هل أستطيع مشاهدة هذا الخطاب ، إننى
كما تعرفين أجيد حل الألغاز ، ويمكننى أن أساعد
أختك .

محفظة : من الممكن طبعاً ، وقد سمعت الكثير
عن ذكائك ، وقدرتك على حل الألغاز الصعبة .
وضع « تختخ » سماعة التليفون ، واندفع جرياً إلى
الغرفة قائلاً للأصدقاء : خطاب جديد . . خطاب
جديد . . لقد عاود الشخص المجهول نشاطه ، وأرسل
خطاباً جديداً إلى « حسنية » شقيقة الست
« محفظة » ، وسأذهب للاطلاع عليه ، فابقوا هنا فى
انتظار « عاطف » حتى أعود .

وفى لحظات ، كان « تختخ » يركب دراجته ،

وينطلق مسرعاً إلى منزل الست « حسنية » الذى كان يعرفه .

وجد « تختخ » الأختان تجلسان فى الصلاة ، وكانت الست « حسنية » تبكى فى حين كانت أختها تحاول التخفيف عنها .

قال « تختخ » : لا داعى للبكاء يا ست « حسنية » ، فهذا الشخص المجرم لا يستحق أن تلتفتى لكلامه ، أرجوك فقط أن تعطينى الخطاب لأراه . قالت « حسنية » وهى مازالت تبكى : لا إننى لا أريدك أن تطلع عليه ، إنه كلام حقير وقدر ، ولا يصح لولد مؤدب مثلك أن يقرأه .

قال تختخ : لا تخافى على ، لقد رأيت كل الخطابات التى أرسلها المجهول قبلاً .

رفضت حسنية قائلة : قد تصدق الكلام الذى فيه ، وتظل تذكره بعد ذلك ! ! .

تختخ : إذا ، لا داعى للخطاب نفسه ، فقط
أعطيني المظروف لأراه ! .

حسنية : لا مانع . . هذا هو المظروف .
ومدت يدها بالمظروف إلى « تختخ » الذى كان
متشوقاً لرؤية تاريخ الإرسال ، ومكان الإرسال .
ولكن . . كم كانت مفاجأة له أن يجد المظروف
أبيض ، وليس عليه طابع بريد ، ولا أختام ، ليس
عليه إلا العنوان .

قال « تختخ » مندهشاً : ما هذا : هل أنت
متأكدة أنه المظروف الذى وصلك ؟ من الواضح أنه لم
يصل بالبريد .

حسنية : من الذى قال إنه وصل بالبريد ! ! .
تختخ : كيف وصل إذا ؟ .

حسنية : استيقظت فى الساعة الخامسة صباحاً
تقريباً ، وهذا هو الموعد الذى أستيقظ فيه عادة ،

وسمعت أقداماً قرب الباب الخارجى ، ثم سمعت صوت شىء يقذف من تحت عقب الباب ، لم يكن النور كافياً لأرى ما هو فأضأت النور ، وذهبت إلى الباب حيث وجدت المظروف ، وفتحته ، وقرأت فيه هذه الشتائم القذرة .

وعادت « حسنية » إلى البكاء من جديد ، فى حين كان رأس « تختخ » يدور بعشرات الأفكار وقد تحفز للمغامرة . أخرج « تختخ » نوتة المذكرات من جيبه ، وقارن بين الخط الذى على المظروف ونموذج الخط الذى يحتفظ به ، فوجدهما متطابقين تقريباً ، وقال فى نفسه : إذا فإن الدائرة تقترب ، فسوف يكون عندنا عمل كثير فى الأيام القادمة .

قام « تختخ » ليخرج ، وهو يواسى « حسنية » وفى هذه اللحظة دخل الشاويش « فرقع » وهو ينفخ ، فلم يكده يرى « تختخ » حتى بدأ الغضب على وجهه



وأخذت «حسنية» تشرح «التختخ» كيف عثرت على الخطاب

وصاح : « ماذا تفعل هنا ؟ » .

قال تختخ بهدوء : هذه مسألة تخصنى ، ولست فى حاجة إلى استئذان الشرطة لأزور من أعرف .

رد الشاويش بعنف : لا داعى لهذه الأحاديث السخيفة وقل لى هل رأيت الخطاب ؟ .

رد تختخ بأدب : طبعاً ، وقد رأيت الخطابات الأخرى أيضاً .

الشاويش : الخطابات الأخرى ! ! لقد كانت طول الوقت فى بيتى ، فكيف شاهدتها ؟ .

تختخ : هذا ما حدث على كل حال يا سيادة الشاويش .

وأخذ الشاويش يتذكر ، ثم قال فجأة : هل تعرف ولدًا أصفر الشعر يعمل فى توزيع البريد ؟ .

تختخ : لا أصفر . . ولا أحمر ، لماذا ؟ .

الشاويش : لا تسألنى . . إنى فقط الذى أسأل .

ثم التفت إلى الست « حسنية » فصاح : كيف سمحت
لهذا الولد بالاطلاع على الخطاب ، ألا تعرفين أن هذا
من شأن الشرطة وحدها . . إن هذا الولد الشيطان
يوجد في كل مكان فيه خطابات . . وقد رأيته أمس
عند صندوق الخطابات في « دار السلام » ! . .
وقبل أن يسمع « تختخ » أى حديث آخر ، انتهر
فرصة التفات الشاويش إلى الست « حسنية » فغادر
المنزل مسرعاً عائداً إلى الأصدقاء .





فتنة

عاد « تختخ » ،
فوجد الأصدقاء في
انتظاره ، فروى لهم
ما حدث في منزل الست
« حسنية » ومقابلته
للشاويش .

قال عاطف معلقاً :

لقد أصبته بصدمة أكيدة !

تختخ : أعتقد أنه سيفكر طويلاً ، وسوف يربط
بين الولد الأصفر الشعر ، والخطابات التي قلت له إنني
رأيتها ، ورؤيته لي عند صندوق خطابات « دار
السلام » ، وقد يتصور في النهاية أنني الذي أرسل هذه
الخطابات .

قال عاطف : على كل حال ، لقد أصبح عندنا
ثلاثة من المشتبه فيهم بالإضافة إلى القائمة التي أعدناها
أمس ...

فقد قابلت السيدة « لطيفة » ، وعرفت منها أن
ثلاثة من الذين اعتادوا السفر إلى « دار السلام » كل
يوم جمعة ، لم يركبوا معنا أمس .. وهم أولا
« حسنين » التري ، وقد قالت لى السيدة « لطيفة » إنه
رجل كثير الكلام ، ويحب الحديث عن الناس ،
والثاني هو « جمعة » كاتب النيابة ، ومشهور بين الناس
باسم « أبو مناخير » لأن أنفه طويل ، ولأنه يعرف كل
أخبار الناس من القضايا التي يكتبها في النيابة ، ويدس
أنفه في شئون كل واحد .. أما الثالث ، فهي لشديد
الدهشة الست « فتنة » التي تعمل عندنا ، وطبعاً فلا
صلة لها بالخطابات المجهولة .

فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : يمكننا الآن أن نناقش

موقف كل من المشتبه فيهم ، ونصل إلى قرار بشطب
أسماء كل الذين نستبعد قيامهم بإرسال الخطابات .
وأخرج « تختخ » نوتة المذكرات ، وبدأ يقرأ
ويتحدث : عندنا الشاويش وهو طبعاً بعيد عن
الشبهات وأعتقد أنه ذهب إلى « دار السلام » لنفس
الغرض .. أى ليرى من الذى يرسل الخطابات ، بدليل
أنه ذهب إلى صندوق الخطابات مثلاً ذهبنا ... وعندنا
اللى الذى طارده الشاويش وهو هارب من تنفيذ
حكم عليه ، فلا يمكن أن يشتبك مع الشرطة فى مثل
هذه القضية .. ، قالت « لوزة » مقاطعة : ولكن يا
« تختخ » لماذا نحاول مناقشة موقف بئكل هؤلاء .. إن
أمامنا الآن ثلاثة متهمين فقط .. هم الترزى « حسنين »
وكاتب النيابة « أبو مناخير » .. و ... والست
« فتنة » .. فهؤلاء الثلاثة هم فقط الذين يسافرون كل
يوم جمعة إلى دار السلام ، وهم الذين لم يسافروا

أمس ، وما دام الخطاب الذى وصل إلى الست
« حسنية » بلا طابع بريد ، فهذا يعنى أن واحداً من
هؤلاء الثلاثة هو الذى أرسله ، لأنه لم يسافر أمس إلى
« دار السلام » .. أليس كذلك ؟ .

صمت الأصدقاء جميعاً وقد بدت فى عيونهم
الدهشة لهذا الاستنتاج الصحيح ، ثم قام « بتختخ »
فأحاط « لوزة » بذراعه وقال : أيها المغامرون
الخمس ، أحب أن أقول لكم إن معنا أذكى فتاة فى
العالم .

احمر وجه « لوزة » ... وهى تسمع هذا المديح ثم
قالت بتواضع : أعتقد أنها مسألة واضحة ، ولكنها
فقط فانت عليكم .

محب : فى هذه الحالة يمكن شطب كل المشتبه
فيهم ، عدا هؤلاء الثلاثة .. ولكن ماهى نخطتنا
القادمة ؟

نوسة : أقترح أن نحاول الحصول على نموذج لخط
كل منهم ، ويمكننا بمقارنة الخط ، أن نعرف من الذى
أرسل الخطابات .

تختخ : هذه فكرة معقولة ، ولكن هناك فكرة
أخرى أسهل ، ويمكن عن طريقها أن نصل إلى حصر
شبهتنا فى واحد أو اثنين فقط ، ثم بعد ذلك نحاول
الحصول على نموذج لخطه .

محب : أى خطة هذه يا « تختخ » ؟ .

تختخ : أن نعرف من الذى خرج من منزله مبكراً
جداً هذا الصباح من بين هؤلاء الثلاثة .. لقد وصل
الخطاب إلى الست « حسنية » حوالى الساعة الخامسة
والنصف ، ومعنى هذا أن الشخص المجهول غادر منزله
حوالى الخامسة ، أو الخامسة والربع ، ومن الممكن أن
نعرف هذا .

عاطف : أعتقد أنها مسألة صعبة ، حتى عليك يا « تختخ » .

تختخ : سأقبل هذا التحدى يا « عاطف » ،
وسأخرج الآن ، وأعود إليكم بعد ساعة بالضبط ،
وقد حصلت على كل المعلومات اللازمة . ثم نظر في
ساعته ، وقال : إنها الثانية عشرة . وانصرف « تختخ »
مسرعا ، وبقي الأصدقاء الأربعة يتحدثون .

وفي الساعة الواحدة تماما ، سمع الأصدقاء صفارة
« تختخ » تحت النافذة . فأطلوا جميعا ، ولكنهم لم
يجدوا « تختخ » لقد وجدوا ولدا يرتدى ملابس صبي
الجزار .. وقبل أن يقولوا كلمة واحدة قال الولد :
لا داعى للدهشة .. إننى « تختخ » طبعاً ، هل يمكن أن
أدخل ؟ .

عاطف : لم تعد والدتى ، ولا الست « فتنة »
بعد ، ويمكنك أن تأتى .

صعد « تختخ » إلى حيث يجلس الأصدقاء ، ولم
يكن أى إنسان يستطيع أن يجد صلة بين صبي الجزار
المتسخ الثياب ، وبين « تختخ » النظيف الأنيق .
قال « تختخ » وهو يجلس : لقد حصلت على
المعلومات المطلوبة كلها .. ولكن اللغز ازداد
غموضاً .

محب : شىء مدهش !!

تختخ : فعلاً .. لقد تنكرت فى ثياب صبي الجزار
حتى أستطيع أن أتحرك بحرية دون أن يلاحظنى أحد ..
خاصة الشاويش .. وببساطة جداً ذهبت إلى منزل
الترزى « حسنين » وسألت عنه ، فقليل إنه استيقظ
مبكراً جداً . وخرج ..

ولا يعرفون إلى أين ذهب ، لأنه ليس فى المحل ..
أما « أبو مناخير » كاتب المحكمة ، فقد ذهب إلى
منزله ، وقابلت أحد أولاده الصغار وهو يلعب أمام

المنزل ، فأعطيته قطعة شيكولاتة ، وعرفت منه أن والده اعتاد الاستيقاظ مبكراً لأن منزله بعيد عن المحطة ، وعليه أن يقطع المسافة بين البيت والمحطة ماشياً ، ثم يركب القطار إلى القاهرة حيث يعمل ، حتى يتمكن من الوصول في الموعد المناسب .. وهناك مفاجأة !!

وصمت « تحتخ » ليرى أثر كلامه على وجوه أصدقائه ثم قال : « لقد كانت الست « فتنة » في زيارة « أبو مناخير » هذا الصباح !! » .

قال عاطف : الست « فتنة » شيء عجيب جداً ، إننى أعرف أنها تستيقظ عادة متأخرة !! .

تحتخ : هذا ما حدث ، وعلمنا أن نعرف لماذا زارته اليوم - السبت - موعد إرسال الخطابات وفي هذا الوقت المبكر !! .

عاطف : لا بد أنها ستعود الآن ، فقد حان موعد الغداء .

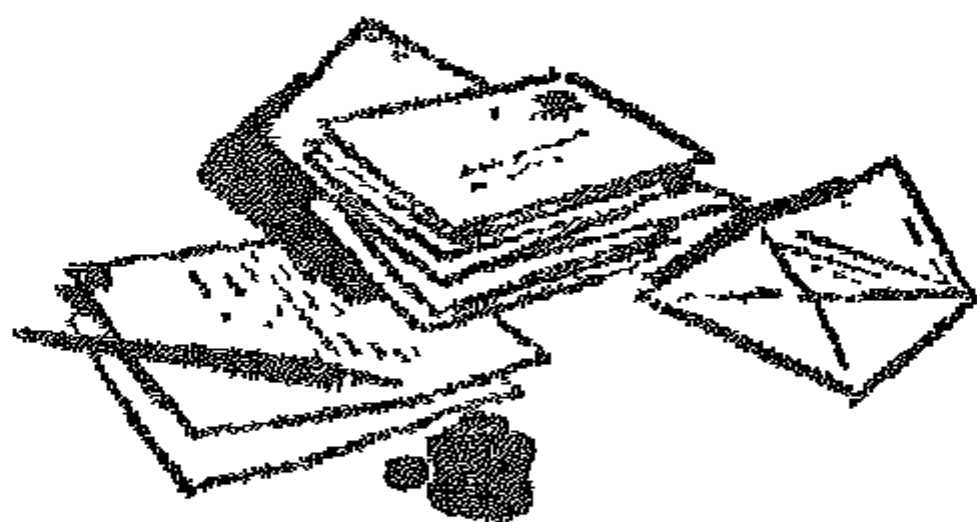
ولم يتم « عاطف » جملة حتى سمع الأصدقاء صوت جرس الباب يدق ، فذهبت « لوزة » بسرعة وفتحت ، ووجدت أمامها الست « فتنة » .
قالت « فتنة » وأنفاسها تتردد بسرعة : لقد تأخرت عليكم .. على كل حال الأكل جاهز .. وسوف أسخنه فقط .

لم تترك « لوزة » الفرصة ، ودخلت مع « فتنة » إلى المطبخ ، وقالت ببراءة : لقد سمعتك هذا الصباح وأنت تخرجين مبكرة ياست « فتنة » .

نظرت « فتنة » إلى « لوزة » بحدة ثم قالت : وما هو الغريب في ذلك . لقد اعتدت أن أذهب كل يوم جمعة إلى والدتي في « دار السلام » لزيارتها .. ولكن لم أستطع الذهاب أمس ، وأنا أعرف الأستاذ .

« جمعة » الذى يسميه الناس « أبو مناخير » . وهو
يسافر يومياً إلى القاهرة حيث عمله ، لهذا ذهبت إليه
هذا الصباح وسلمته لفة من الطعام إلى والدتي ،
ليسلمها إلى شىال محطة « دار السلام » ، وهو يعرف
منزل والدتي ، وسيوصله لها .. هل هناك شيء آخر
تحيين معرفته ؟

أحست « لوزة » بأنها أغضبت الست « فتنة »
لسبب لا تدريه ، فأسرعت إلى الأصدقاء حيث قصت
عليهم ما سمعت . وانتهر « تحتخ » فرصة انشغال « فتنة »
فى المطبخ ، وتسلل خارجاً حتى لا تراه فى ثياب
التنكر .. ولكنها التفتت إليه ، فلم يعرف إذا كانت رآته
أم لا .





زنجير

عندما اجتمع
الأصدقاء في المساء .
كانت هناك معلومات
هامّة قد حصل عليها
« عاطف » بالمصادفة ،
جعلت كل الشبهات تتجه
إلى « فتنة » . فقد حضر

الشاويش إلى المنزل بعد الظهر وقابل « فتنة » ، وتناقشا
مناقشة حادة . قال الشاويش لـ « لفتنة » إنه عرف أن
والدتها تسكن في نفس الشارع الذي تسكن فيه
« سوسن » في « دار السلام » ، فهي إذن تعلم ماضي
الفتاة ، وأنها اعتادت السفر إلى « دار السلام » كل يوم
جمعة ، وهو الموعد الذي ترسل فيه الخطابات

المجهولة .

وقد بكت « فتنة » وثارَت عندما سمعت هذا الكلام ، وقالت للشاويش إنها ستشكوه لرؤسائه لأنه يَتهِمها بإرسال الخطابات المجهولة .. ولكن الشاويش أنكر أنه يَتهِمها بأى شىء .

قال « تختخ » : إن الشاويش أذكى من تصورنا ، لقد وصل إلى نفس النتائج التى وصلنا إليها ، وقد سافر معنا إلى « دار السلام » لعله يضبط مرسل الخطابات المجهولة ، مثلما فكرنا تمامًا .

نوسة : أعتقد أن اللغز أصبح قريب الحل .. فقد حصرنا بحثنا فى ثلاثة .. هم : « جمعة أبو مناخير » كاتب المحكمة .. و « حسنين » التزى ، و « فتنة » .. فمن هو أقرب الثلاثة إلى أن يقوم بهذا العمل ؟ «
لوزة : « أعتقد أن كاتب المحكمة هو الفاعل » .
عاطف : هذا ممكن .. ولكن هناك شبهات قوية

تتجه نحو « فتنة » .

تختخ : إن أمامنا الاختبار الأخير . وهو الحصول على نماذج للخطوط فهذا سوف يفصل في توضيح الحقيقة ، ويعرفنا من هو الفاعل .. وسأقوم غداً بهذه المهمة .

قام « تختخ » في اليوم التالي مبكراً ، وركب دراجته ، ثم اتجه إلى محل « حسنين » . التزى ، وبأقدام ثابتة دخل المحل ، وسأل عن « حسنين » فقابله الرجل بالترحاب .. فقد تصور أنه زبون جاء لتفصيل « بدلة » .

وفعلاً ، تظاهر « تختخ » بذلك ، وطلب منه أن يأخذ مقاساته ، وأن يحدد له نوع القماش وكم متراً يحتاج إليها .

وبدأ الرجل يأخذ المقاسات وقد فتح دفتره ليقيد فيه الاسم والمقاسات ، وهذه كانت الفرصة التي

يريدها « تحتخ » حتى يرى خط الرجل في الدفتر ،
ولكن الرجل قال : عليك أنت أن تقيد المقاسات ،
وسأملى عليك أنا .

قال « تحتخ » ببراءة : ألا تقيد أنت المقاسات
يأسطى حسنين ؟ .

قال « حسنين » : لا .. عادة الزبون هو الذى يقيد
المقاسات أوصبى المحل لأن يدي مشغولتان بأخذ
المقاسات !!

تضايق « تحتخ » ، خاصة ، وهو يضع وقته فى
أخذ مقاسات « بدلة » لن يفصلها .. وضاعت منه فترة
هامة من الوقت قد يستغلها الشاويش فى الوصول إلى
حل اللغز .

أخذ « تحتخ » ينظر فى الدفتر ، فلاحظ فعلا أن
الخطوط فيه مختلفة فتأكد من صدق الرجل .. ولكنه
كان يريد بأى طريقة أن يحصل على نموذج لخطه ..

فأخذ يفكر بسرعة وهو يستدير كطلب التري ، ويشي ذراعاه ويبسطها .

انتهت المقاييس دون أن يصل « تحتخ » إلى فكرة ، وفجأة خطرت له فكرة طيبة فقال للرجل : أرجو أن تكتب لي اسم محل الأقمشة الذي تفضل التعامل معه ، حتى أشتري منه ...

وأخرج الرجل ورقة صغيرة وقال له « تحتخ » : خذ اكتب أنت .

تضايق « تحتخ » لفشل فكرته فقال للرجل : ولماذا لا تكتب أنت !! رد الرجل بنجل : آسف جدًا يا أستاذ .. فأنا لا أعرف كيف أكتب .

أحس « تحتخ » بالأسف لأنه أخرج الرجل .. وفكر أنه كان يهتم بكتابة الخطابات المجهولة وهو لا يعرف كيف يكتب .. وقرر « تحتخ » أن يعتذر للرجل بطريقة عملية بأن يشتري قطعة قماش فعلا ،

ويفصلها عنده .

وهكذا خرج « تختخ » وقد تأكد من براءة
الترزى ، ولم يبق أمامه إلا كاتب المحكمة
« أبو مناخير » .

كيف يمكن أن يحصل على نموذج لخط الرجل !!
أخذ « تختخ » يفكر وهو يسير بدراجته في هدوء
قاطعاً شوارع « المعادى » دون أن يدري ماذا يفعل ..
وفكر أن يعود إلى منزله ليعاود التفكير وخاصة أن
« جمعة أبو مناخير » ليس في المعادى الآن .. وأخيراً
استقر رأيه على أن يذهب إلى الأصدقاء حيث يجتمعون
عادة في منزل « عاطف » .

عندما وصل « تختخ » إلى منزل « عاطف » كانت
في انتظاره مفاجأة هامة ! فقد وجد المنزل يمزج
بالحركة : وصوت بكاء يرتفع من المطبخ .. وصوت
« أم عاطف » .. وهى تقول لا داعى لهذا البكاء ..

ولا تخافى شيئاً .. إن ما حدث قد حدث .. وسوف
نستدعى الشاويش فوراً .

وسمع صوت الباكي يقول : « تصورى
ياسيدتى .. خطاب قدر لى أنا أيضاً .. إننى لم أفعل
شيئاً فى حياتى .. إننى أحب الناس فلماذا لا يحبني
الناس .

كان الصوت صوت « فتنة » ، فصعد « تختخ » إلى
الأصدقاء فى الدور الثانى فوجدهم جميعاً فى انتظاره ،
وعندهم معلومات هامة .

أسرع عاطف يقول : هل تعرف ماذا حدث ؟
لقد وصل خطاب اليوم .. وإلى من تظن ؟ إنه
له « فتنة » التى تشتغل عندنا .. وصلها خطاب بدون
بطابع بريد ..

تختخ : متى وصل الخطاب ؟ ..
عاطف : وصلها منذ ساعة تقريباً .. أى حوالى

الساعة التاسعة صباحاً .

تحتخ : ألم تر الشخص الذى سلمها الخطاب ؟ .

عاطف : لا ، إنها تقول إنه قذفه من تحت باب

المطبخ ، وعندما فتحت الباب لم تجد أحداً .

تحتخ : ألم تروا أنتم أحداً قريباً من البيت منذ

ساعة ؟ فكر الأصدقاء جميعاً ثم قالوا إنهم لم يروا أحداً

مطلقاً يقترب من البيت منذ ساعة .

وفى هذه اللحظة سمع الأصدقاء صوت أقدام ثقيلة

تقترب من باب البيت ، فأدركوا أن الشاويش

« فرقع » قد وصل ، وقرروا أن يحضروا التحقيق الذى

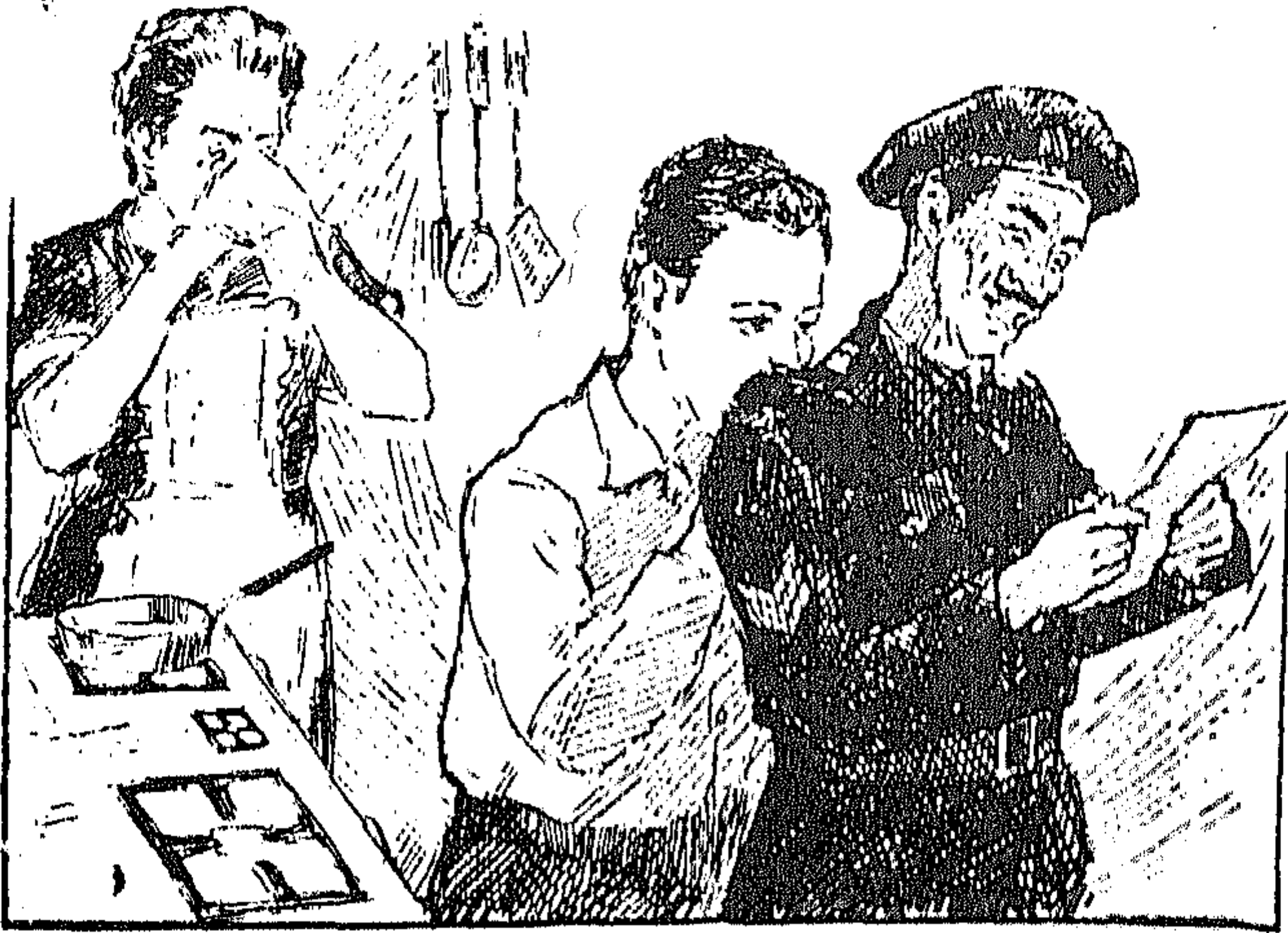
سيجريه مع « فتنة » ليروا أسلوبه فى العمل .

وقف الأصدقاء قرب باب المطبخ ، وكانت « أم

عاطف » تحاول تهدئة « فتنة » التى كانت تبكى وتندب

حظها . أما الشاويش فقد وقف صامتاً ، وكأنه

لا يدري ماذا يفعل .



ومن خلف الشاويش وقف «نختخ» يقرأ الخطاب

وعندما رآته «فتنة» صاحت به : أنت .. أنت ..
كنت تتهمنى بأننى أرسل الخطابات .. والآن خذ
اقرأ .. اقرأ ما كتبه لى هذا الشخص السافل القدر ..
والشتائم التى ملأ بها الخطاب .
قال الشاويش معتذراً : اهدئى ياسيدتى . اهدئى
من فضلك .. وأنا آسف .. ولكن القانون هو

القانون .. ونحن نستدعى الناس ونسألهم لعلنا نصل إلى الحقيقة .. هذا هو الطريق الوحيد لمعرفة البريء من المجرم .

وتناول الشاويش الخطاب ، وأخذ ينظر فيه ، وكلما قرأ .. احمر وجهه من الكلام الذي يقرأه .. فتسلل « تحتخ » بهدوء ، وأخذ ينظر من خلف الشاويش ليتأكد من شكل الخط الذي بالخطاب .. كان هو نفس الخط الذي جاءت به كل الخطابات !! كان « تحتخ » مائلا إلى الأمام ليستطيع قراءة الخطاب ، وفجأة اختل توازنه ، وحتى لا يسقط على الأرض ، اضطر إلى الاستناد على الشاويش ، الذي فوجئ بالحركة فلم يستطع حفظ توازنه هو الآخر وسقط الاثنان على الأرض .. الشاويش تحت .. و« تحتخ » فوق .

كان منظراً غريباً ، فلم تتألك « لوزة » نفسها

وأخذت تضحك .. وانتقلت عدوى الضحك منها
إلى بقية الأصدقاء .. فضحكوا جميعاً .. وبينما كان
الشاويش يسب ويلعن الأولاد وتدخلهم في أعماله ..
كان « تختخ » يحاول التسلل خارجاً عندما سمع
الشاويش يقول له : انتظر هنا .. إننى أريد أن أسألك
بعض الأسئلة .

وقف « تختخ » احتراماً لمثل القانون ، فقال
الشاويش : إننى أريد أن أعرف صلتك بالمشتبه فيهم .

قال تختخ ببراءة : أى مشتبه فيهم ياسيدى ؟
الشاويش صارخاً : هذا الولد الذى يوزع
البريد .. وذلك الولد صبي الجزار الذى كان يطوف
أمس بالبيوت يسأل عن الذين استيقظوا مبكرين . إن
هذين الولدين لهما صلة بك ..

ولا تنس أنك كنت يوم الجمعة عند صندوق

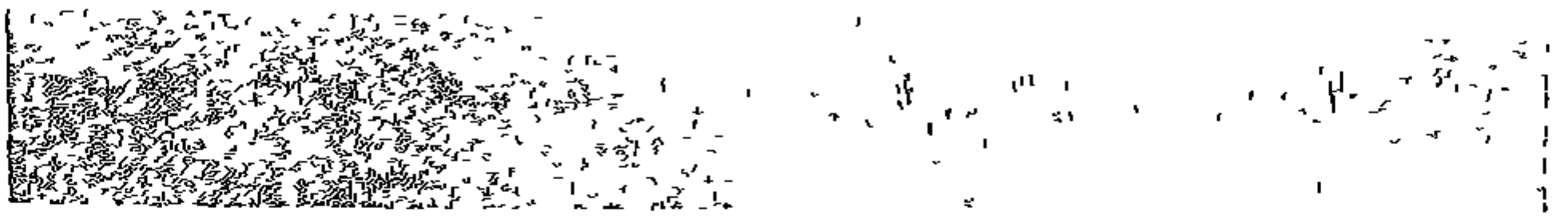
البريد في دار السلام .. حيث ترسل هذه الخطابات
الملعونة .

وقف « تختخ » مذهولا أمام صراخ الشاويش ،
ووقف بقية الأصدقاء وقد لمعت عيونهم دهشة
وغضباً .

قالت « فتنة » : نعم .. هذا الولد صبي الجزار كان
هنا أمس .. وقد رأيته يخرج من هذا الباب .. إنه
صديقهم .

ابتسم « تختخ » بهدوء وقال : برغم أن في إمكاني
ألا أرد .. إلا أنني أقول لك بكل صدق .. إنني لم
أقابل صبي الجزار ولا صبي البريد في حياتي كلها .. فهذا
بالتالي ليس صديقي .

ثم انسحب « تختخ » وأشار إلى الأصدقاء أن
يتبعوه .



أبو مناخير

عندما تجمع
الأصدقاء في غرفة
« عاطف » قال « تحتخ »
وهو يفكر بعمق :
مارأيكم !! إن التري
ليس له علاقة
بالخطابات .. وفتنة

تسلمت خطاباً من الشخص المجهول .. لم يبق إلا ..
محب : لم يبق إلا « أبو مناخير » .. إنه بالتأكيد
كاتب الخطابات .. وعلينا أن نتصل فوراً بالمفتش
« سامي » ، ونطلب منه الحضور فوراً للقبض على
الرجل قبل أن يحس بالخطر ويهرب .
تحتخ : عليك يا « محب » أن تتصل بالمفتش

« سامى » وتدعوه إلى الحضور ، أما أنا ففى حاجة إلى نصف ساعة تفكير .. فإن ذهنى مرتبك جداً .

ذهب « محب » إلى الصلاة ، وطلب المفتش « سامى » وأخذ يحدثه ، ولم يلتفت إلى دخول الشاويش الذى أخذ يستمع إلى المكالمة ، وأحس أن المغامرین الخمسة سبقوه مرة أخرى إلى حل اللغز ، والوصول إلى كاتب الخطابات المجهول .

وبعد أن استمع إلى كل شىء ، غادر الشاويش المنزل مسرعاً ، وقد خطرت له فكرة مدهشة .

فى هذه الأثناء كان « تحتخ » قد فكر طويلاً ، وأخرج نوتة مذكراته بضع مرات ، وعندما دخل « عاطف » أخذه « تحتخ » جانباً وأخذ يتحدث معه دون أن يسمع « محب » أو « نوسة » أو « لوزة » شيئاً مما يقول ، فقد عرف الثلاثة أن اللغز قد حل ، وأن

القبض على « أبو مناخير » لن يأخذ وقتًا طويلاً .
وخرج « عاطف » و « تحتخ » معاً فقالت
« نوسة » : ماهى الحكاية ، إن « تحتخ » و « عاطف »
يتصرفان بطريقة غامضة .

دخل « عاطف » و « تحتخ » إلى حيث كانت
والدة « عاطف » جالسة تقرأ الجرائد ، فتحدث معها
« تحتخ » قليلاً ، ثم عاد هو و « عاطف » إلى الغرفة
التي بها الأصدقاء .

قالت « لوزة » بضيق : « ماذا حدث .
يا « تحتخ » ، إننى أراك مشغول الفكر جداً .. وكأنك
عثرت على شيء جديد .

تحتخ : أعتقد أننى حللت اللغز . ولكن أريد
أدلة .. لا بد من أدلة مادية لتثبت التهمة على كاتب
الخطابات .

لوزة : مامعنى أدلة مادية يا « تحتخ » .

قال تختخ بلهجة العالم : إنها الأدلة المادية . أقصد الأدلة التي ليست مجرد كلام .. أدلة ملموسة .. أى نستطيع لمسها بيدنا ، مثل الأوراق والسجائر .. وبقية الأدلة التي كنا نجدها فى الألباز السابقة .. أما هذه المرة فليس لدينا دليل مادي واحد .. سوى الخطابات .. ولكن أين القلم الذى كتبت به هذه الخطابات .. أين الأوراق التى يكتب عليها الكاتب المجهول .. هذه هى أدلة الإثبات .. فأين نجدها ؟

محب : ولكن يا « تختخ » الشرطة سوف تتولى هذه المسألة ، فبعد القبض على « أبو مناخير » يمكن استجوابه ، وتفتيش منزله ، والعثور على الأدلة المطلوبة .

قال تختخ بغموض : « أبو مناخير .. »
« أبو مناخير » .. اسم مضحك ، ولكنه ليس دليلاً يثبت تهمة ...

وفي هذه اللحظة قفز « زنجر » على قدمي « تحتخ »
وأخذ يلاعبه ، فاتسعت عينا « تحتخ » وكأنه عثر على
ما كان يبحث عنه ، ثم قال : « لوزة » مطلوب منك
أن تبعدى « فتنة » عن المطبخ لبضع دقائق . . إننى فى
حاجة إلى بضع دقائق فقط لا غير . . هل هذا ممكن ؟
لوزة : سأحاول . .

تحتخ : اذهب خلفها يا « محب » ، فإذا وجدت
« فتنة » قد غادرت المطبخ ، فأطلق الصفارة المتفق
عليها .

خرجت « لوزة » مع « محب » ، ووقف « تحتخ »
و « عاطف » و « نوسة » و « زنجر » على استعداد ،
وبعد لحظات سمعوا الصفارة من الحديقة ، فأسرع
الثلاثة ومعهم « زنجر » إلى المطبخ الذى كان خالياً .
قال « تحتخ » : مطلوب منكم العشور على
حقيقية . . أوكيس . . أو ظرف كبير به بعض الأوراق

والأقلام . . إن هذه هي الأدلة المطلوبة :

لم يطل بحث الأصدقاء طويلا فقد استطاع « عاطف » العثور على كيس من القماش الرخيص ، مخفياً داخل دولاب الأواني ، ولم يكده « تختخ » يفتحه حتى صاح : لقد وجدتها . . وجدتها . . ثم خفض صوته حتى لا يسمعه أحد .

كانت الساعة قد قاربت الثالثة ، فسمعوا صوت سيارة تقف بالباب ، ثم سمعوا صوت المفتش « سامي » يسأل عنهم .

أسرع الأصدقاء إلى المفتش ، فاستقبلهم بحماسة وحرارة ، خاصة عندما دخلت « لوزة » صديقتها المفضلة .

جلس الجميع في الصالون ، ولم تمض لحظات ، وقبل أن يتكلم أحد ، دخل الشاويش « فرقع » ومعه « أبو مناخير » كاتب المحكمة . حيا الشاويش المفتش

تحية عسكرية ثم قال : تمام يا أفندم ، هذا هو المتهم
« جمعة » الشهير « بأبو مناخير » وهناك أدلة على أنه
الذى أرسل الخطابات المجهولة التي حيرتنا طويلا .
قال المفتش : لقد سبقكم الشاويش هذه المرة
يا « تختخ » . لا بأس مرة لكم ، ومرة عليكم .
قال « تختخ » بهدوء وهو يبتسم : آسف جداً
ياسيدى المفتش ، لقد وقع الشاويش فى خطأ كبير ،
ويجب الاعتذار فوراً إلى الأستاذ « جمعة أبو مناخير »
فهو لم يفعل شيئاً .

فتح الشاويش فمه كأن صاعقة انقضت عليه وقال
متلعثماً : غير .. غير . غير معقول .. لقد سمعت
« محب » وهو يحدثك ياسيدى المفتش ، ويقول لك
اسم المتهم .. وقد انتظرتة على محطة القطار عند عودته
من عمله ، وقبضت عليه .

قال « تختخ » : هذا عقاب من يستمع إلى



وتقدم الشاويش «فرع» ممسكاً بالأستاذ «أبو فناخير» على أنه المتهم

مكالمات الناس نخلصة .. ولكن يسيادة الشاويش ..
إن مرسل الخطابات المجهولة يقف الآن في الحديقة
يستمتع برائحة الورد .. أرجو يا « عاطف » أن تستدعي
الست « فتنة » من الحديقة .

بعد لحظات ، دخلت « فتنة » ، وقد شحبت
وجهها ، في حين كانت « أم عاطف » تنظر إليها في
غضب فقال « تحتخ » : هذه هي كاتبة الخطابات
المجهولة .. الست « فتنة » ، وهذه هي الأدلة .

ثم فتح كيس القماش ، وأخرج منه كراسة من
كراريس تعليم الهجاء والخط . ما كادت « لوزة » تراها
حتى صاحبت « كراستي .. كراستي الضائعة » . قال
« تحتخ » : تمام . هذه كراستك التي سرقها الست
« فتنة » لتعلم فيها كيف تهجى الكلمات التي ترسلها إلى
الناس .. وهذا هو القلم الذي كانت تكتب به ، وهذه
رزمة من الأظرف البيضاء التي تُرسل إلى الناس .

أخذت « فتنة » تحتج بنبي ، ولكن « تختخ » ...
لم يتوقف عن الكلام فقال : لقد نسينا جميعاً أن من
يرتكب جريمة لا بد أن يكون له فائدة. أو مصلحة فيها ..
وهو أول مبدأ من مبادئ البحث عن المجرم .. خطر لي
أن أسأل نفسي عن صاحب المصلحة في إرسال
الخطابات إلى فتاة مسكينة جاءت تساعد في العمل هنا
بعد أن فقدت عملها وهي « سوسن » والخطاب الآخر
أرسل إلى الفتاة شقيقة « محفظة » التي تعمل عند
رعيش الأغنياء .. إن صاحب المصلحة يريد طرد
الفتاتين من عملها ، ليعمل هو أو قريب له
مكانهما ...

وقد سألت « أم عاطف » فقالت لي .. وبدلاً من
أن يكمل حديثه قالت « أم عاطف » : بعد أن تركتنا
« سوسن » المسكينة عرضت عليّ « فتنة » أن تحضر
أختها لتعمل معها بدلاً من « سوسن » ولكنني رفضت .

تختخ : وهناك مسألة أخرى .. فالخط المكتوب به الخطابات ليس خطأً جيداً ، ولكنه على كل حال ليس خط طفل .. فكاتبه كبير ولكنه لا يحسن الكتابة ، أما الأسلوب ، فقد استطاعت « فتنة » أن تتعلم من قراءة المجلات والصحف كيف تكتب جملاً صحيحة .. لكن هناك شيء ثالث .. أن « فتنة » كانت تعد خطاباً آخر ترسله إلى الأسرة التي تعمل عندها شقيقة « محفوفة » ليطردوها من العمل .. ولكنها أحست أن الشرطة تدخلت في الأمر فخشيت أن ترسله . وهناك ..

ولكن قبل أن يكمل « تختخ » كانت « فتنة » قد انهارت تماماً ، وأخذت تردد : سامحوني .. إنني أخطأت .. ولكن سامحوني .. إنني أريد أن أبقى معكم .

ولكن هذه الكلمات لم تكن كافية لإصلاح الخطأ



واجتمع الأصدقاء والمفتش «سامي» حول مائدة خافتة

الذى ارتكبته ، فطلبت منها « أم عاطف » مغادرة
المنزل فوراً ، كما طلب منها الشاويش أن تصحبه لكتابة
محضر فى القسم عن الحادث .

* * *

انتهت مغامرة الخطابات المجهولة بالاعتذار إلى
أبو مناخير » وبدعوة للغداء عرضتها « أم عاطف »
على المفتش الذى وافق على إرسال سيارته لإحضار
« سوسن » من « دار السلام » لتحضر حفل الغداء
الذى جلس فيه « تحتخ » منتفخاً منتشياً بالانتصار
الذى حققه المغامرون الخمسة للمرة السابعة .

١٩٩٥ / ١٠٤٨٣	رقم الإيداع
ISBN 977-02-5138-0	الترقيم الدولي

٧ / ٩٥ / ١٥٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



عاطف

نورة

لوزة

محب

لهم الرسالة العامة

احفظت القارة العظيمة وسميت في دول
 انك انما بدلت عليها
 في كبريتك وسميت في حرية وسميت
 وسميت في الحماة من الضميمة
 وبارك الله من يحميهم في كل حين
 ان وراء اجزاء السموات في كل حين
 ثم احفظت القارة العظيمة في كل حين
 ولتكن السموات في كل حين
 المعادى كلها
 ماذا وراء اجزاء وسميت في كل حين
 ما ستعرفه عندما يقرأ هذا القلم العجيب

